مجلة أنا المسلم

جمادى الآخر
العدد الثاني
السنة 1429

الرسالة الفائزة في مسابقة أنا المسلم

إهداء الى أبي العيناء النجدي تقبله الله

حوار مع الشيخ محمد بن شاكر الشريف

أهداف مجلة أنا المسلم

** الفهـــــرس **

كلمة قصيرة ..... (3)
الافتتاحية ..... (4)
الجهاد هو الجهاد ..... (4)
رسالة مجلة أنا المسلم ..... (4)
الرسالة الفائزة في مسابقة منتدى أنا المسلم ..... (6)
رسالة أبو العيناء إلى أمه الغالية أمّ عمارة قبل نفيره للجهاد ..... (6)
مصطلحات وتعريفات ..... (7)
حنانيك يا أم الفتى (قصيدة) ..... (8)
حوار مجلة أنا المسلم مع الشيخ : محمد بن شاكر الشريف ..... (9)
الخلاف بين العلماء : أسبابه ، وموقفنا منه ..... (10)
فتاوى في بعض التعاملات المالية ..... (14)
شخصيات بناءة (صلاح الدين) ..... (15)
في إشراقة آية " وإذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ " ..... (16)
الطائفة المنصورة تنقذ الموقف ..... (18)
الصفات المطلوبة في المدير المسلم ..... (22)
حقوق الطفل ..... (25)
برامج مهمة ..... (25)
إصدارات ..... (26)
كيف تكسب الأمة حرب الأفكار ..... (27)
كأنني أكلت (من روائع الأدب) ..... (28)
النصيرية أو العلوية (مذاهب هدَّامة) ..... (29)
وما عليك إلا البلاغ ..... (31)
بيان خطر الاختلاط ..... (33)
دليلك إلى شبكة أنا المسلم ..... (33)
روابط موضوعات مميزة من الشبكة ..... (33)
مبادرات ذاتية في المنتدى ..... (34)
هاكموها قصاصة من دفتري ... إنها الشهادة (خواطر إيمانية) ..... (35)

الترحيب بالأعضاء الجدد في منتدى أنا المسلم ونصائح غالية (واحة المجلة) ..... (35)
كيف تكون وقفاً لله ؟ ..... (36)
الخاتمة ..... (36)

مجلة أنا المسلم

magzine@muslm.net

كلمة قصيرة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم أما بعد ..

نحمد الله تعالى المستحق للحمد على نعمة التي لا تعد و لا تحصى و نحمده على اكتمال العدد الثاني من هذه المجلة المباركة إن شاء الله تعالى فهي وسيلة نحاول من خلالها أن يستفيد إخواننا المسلمين بما يكتبه و ينقله الفضلاء الكرام في هذه الشبكة ، فهي رياحين و زهور .

قام الفضلاء بتقديمها لكل مستفيد و حريص على وعيه و ثقافته فجزاهم الله خير الجزاء و بارك الله في الجميع ، ونحن نسعى لأن نكون من هذا المنبر بابا يلج منه جميع المسلمين لتتحد كلمتهم و تتوحد صفوفهم على الحق ، ولكي نعالج ما قد تزل به أقدام بعضنا ونسأل الله تعالى أن يستخدمنا في طاعته و يجعلنا هداه مهتدين غير ضالين ولا مضلين ونقدم من خلال هذه الرسالة الشكر لجميع الإخوة أعضاء الشبكة وكتابها ونخص منهم القائمين على هذه المجلة و المشاركين فيها فجزاهم الله عنا خير الجزاء وبارك الله في وقتهم وماله .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي

افتتاحية المجلة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ..

هذا هو العدد الجديد من مجلة أنا المسلم ، وقد خُصص هذا العدد لأحد أبطال منتدى أنا المسلم وهو حبيبنا وقرة الأعين " أبو العيناء النجدي " الذي سقط شهيداً نحسبه كذلك والله حسيبه دفاعاً عن دينه وعن أمته ،ذهب ليرفع الخزي والعار عن أمته لما رأى الهجمة الصهيوصليبية على أرض الرافدين تدعمها العصابات الصفوية أحفاد ابن العلقمي ،ذهب ليجاهد في سبيل الله لرفع راية الإسلام خفاقة عالية ،فكتب من دمه في المعركة أهم فصل من فصول حياته الغالية ، فهنيئا لك" أبو العيناء " ونسأل الله أن يتقبل منك ويرزقك الفردوس الأعلى وأن يعفو عن تقصيرنا،وأن يرزق أمك الصابرة أم عمارة خير الجزاء وأن يجعلها مثواها الجنة وما ذلك على الله بعزيز .

الجهاد هو الجهاد

ليس شيئاً من شعائر الإسلام يثير رعب أعدائه مثل الجهاد ، وليس أمراً حرص المستعمرون وأذنابهم على تشويهه ؛ وتفريغ قلوب وعقول المسلمين منه كهذه الفريضة .

وما من مناسبة استعمل فيها المسلمون كلمة (الجهاد) إلا وكانت ناقوس خطر يثير فيهم خليطاً من مشاعر الرهبة والغضب ، يوازيه عمل دائب بشتى السبل للحد من أثر هذه الكلمة النفسي والعملي .

ولقد وصل المسلمون في الأعصر الحاضرة إلى مرحلة فاصلة ، وعطلت كثير من أحكام الإسلام ومفاهيمه ، وأجبر الناس جبراً ، وعلى غير رضا منهم ، على العيش في ظل مفاهيم غريبة عن عقيدتهم ودينهم ، وأصبح الجهاد بمعناه الشرعي بعيداً عن أفكارهم وتوجهاتهم ، وكل ذلك يهون وتمكن معالجته عند إدراكهم لحقيقة دينهم وحقيقة واقعهم وما هم عليه من حال بعيدة عما يرضاه الله تعالى لهم ، ولكن الرضا عن هذا الواقع المؤلم ؛ والاحتجاج له بالحجج الواهية المقدمة في ثياب شرعية زائفة أصبح غير مقبول ، ولا يقل خطراً وأثراً تخريبياً عن المذاهب الهدامة ، والبدع المدمرة التي يستعين مروجوها بالإضافة إلى الحديد والنار وحيل الاستعمار ، بشراء الفتاوى الباطلة لتتقبلها الجماهير بأقل ما يمكن من التكاليف والجهود .

إن الجهاد هو الجهاد : بذل لكل ما يمكن من الجهود في سبيل الله ، ومدافعة أعداء الله وأعداء رسوله بكل ما يستطاع من القوة ، قوة البدن ، وقوة السلاح ، وقوة المال ، وقوة العلم والمعرفة ، على هذا استقر الإسلام يوم استقر ، وبعيداً عن هذا الفهم الجامع لمعنى الجهاد نزلت بنا الكوارث ، وفعلت بنا الأفاعيل .

- جزء من هذه المقدمة مستفاد من مقدمة مجلة البيان الإسلامية بعنوان الجهاد هو الجهاد .

رسالتنا

رسالة مجلة أنا المسلم

كلمة التحرير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد : فإن الدعوة إلى الله هي مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ثم هي مهمة أتباعهم عبر القرون ، فما بعث الله نبياً قط إلى قومه إلا بادئهم بهذه الكلمة المدوية : " اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ " ، ثم ينطلق في تغيير جميع الانحرافات السياسية أو الاقتصادية أو السلوكية أو غيرها ، من منطلق العقيدة .

ومنذ وجدت البشرية على الأرض ، والصراع بين الحق والباطل ، والخير والشر قائم لا ينقطع ، والصدام بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان دائم لا يزول ، فريق نصب نفسه داعية للنوازع الأرضية ، والشهوات النفسية والجسمية ، ورهن حياته من أجل إرساء كل ما له علاقة بتقديس الذات ، وبعث غرائز الأثرة والتسلط والقهر لغيره ممن يستضعفهم ، وفريق – وهو القلة والصفوة – نصبوا أنفسهم للوقوف في وجه تيار المفاسد المندفعة التي تحط من قيمة الإنسان – كمخلوق كرمه الله – وأنفقوا حياتهم وما يملكون من أجل أن يصعدوا بهذا الإنسان إلى القمة ، وينقذوه من الضلال عن منهج الله ، ومن الشهوات وعواقبها التي تتمثل بالشقاء الناتج عن فقدان الطمأنينة والأمن عندما يعجب الإنسان بعلمه ورأيه ويكتفي بذلك منقطعاً عن توجيه الله وهدايته .

هذا الفريق هم الأنبياء والرسل والمصلحون الذين ساروا على طريقهم واتخذوهم قدوة ومثلاً أعلى لهم .

وإن جوهر دعوة الرسل وأتباعهم واحد لا يتعدد ، وكل ما أمروا به من صالح العمل وما نهوا عنه من فاسده مرتبط بهذا الجوهر ارتباط النتيجة بالسبب ، وجوهر هذه الدعوة هو إثبات وجود الله عز وجل ، وإفراده بالعبادة:

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}. (النحل 36).

{ومَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}. (الأنبياء 25).

ولقد كانت الوظيفة الأساس للدعاة والمصلحين هي تبليغ الناس وإرشادهم إلى هـــذه الطريق التي سلكها أنبياء الله ورسله ، وكانت هذه الوظيفة نتيجة تـفـاعل حي بين هذا الـركـــب الكريم وبين المجتمعات التي عاشوا فيها ، فقد برزت عـنـاصـر الـدعـــوة مـتـمـثلة بنماذج واقعية للعمل الصالح.

ورسالة الإسلام ليست بدعاً بين الدعوات ، بل هي الرسالة المتضمنة لكل ما في الـرسالات السابقة من عناصر ليست مرتبطة بزمن معين وجماعة محددة ، فجاءت رسـالـة الإســلام حينما بلغت البشرية سن الرشد ، لتكون شاملة للنشاط البشري برمته من جـمـيع زوايـــاه، سواء من جهة العقيدة أو السلوك أو التشريع.

وإن الذي ينبغي أن يتنبه إليه الدعاة من المسلمين هو هذه الحقيقة البسيطة الـواضـحـة في معناها ، والكبرى في دلالتها ، وهي أن الإسلام هو الحق ، وأن ما عداه هـو الـباطل وقـد حسم الله في كتابه هذه الحقيقة فقال : " ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ " (آل عـمـران 85) .

" وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِـيلِهِ ذَلِكُمْ وصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (الأنعام 153).

وقد أناط الله كلمة إنقاذ البشرية بهذه الأمة فقال : " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ " (آل عمران 110) .. وإذا لم تكن هذه الأمة على مستوى المسئولية ال تي أنيطت بها ، والأمـانـة التي أسندت إليها ، فإن هذا نذير لها بالضعف والاضمحلال .

غير أنه من فضل الله على هذه الأمة أنه لا يخليها من طائفة قائمة بـالـحـق تدعـو إليه لا يضرهم من خالفهم أو من خذلهم حتى تقوم الساعة وهم على ذلك .

هذه الطائفة هي الدعاة إلى الله ، الذين امتلأ بهم تاريخ هذه الأمة ، وحفلت بأخبارهم صفحاته المجيدة ، وهم ورثة الأنبياء الـذيـن يحملون هذه الدعوة جيلاً بعد جـيـل، ويبلغونها بكل أمانة ، لا يعبأون بالصعاب التي تعترضهم ، ولا بالشياطين والطغاة الذين ينصبون لهم شتى أنواع العداوة والكيد والإرصاد .

وإن مهمة الدعاة الأولى هي التبليغ ودعوة الناس إلى هدي الله ، وهذه المهمة العظيمة لا بد أن يرافقها وعي دائم ومتجدد بحاجات الناس وتغير أساليب مخاطبتهم .

وفي هذا العصر نجد أن الدعوات الهدامة قد استخدمـت كـل الوسائل المعروفة في مخاطبة الناس والتأثير على عقولهم ، بل استحدثت وسائل جديدة هدفها الهيمنة على حرية التفكير والاختيار ، في الوقت الذي تدعي فيه تَبَنِّي هذه الحرية والعمل من أجلها في الوقت الذي لا تزال فيه أساليب الدعاة مقتصرة على الوسائل التقليدية،ولم يستفيدوا الاستفادة القصوى من الوسائل الحديثة ، ولا يزال الجهد الأكبر للدعاة منصباً على الخطب والمواعظ التي تستهلك الجهد ، وتستنفذ الوقت بـعـيـداً عن التخطيط والإعداد ودراسة حاجات كل مجتمع على حدة ، وعناصر تكوينه ومحاولـة الكشف عن أنجح الوسائل التي تفيد في جعله أكثر استجابة.

ونحن لا نريد التهوين من شأن الخطب والمواعظ ، ولكنا نقصد التنبيه إلى أن الاقتصار على هاتين الوسيلتين فيه هدر للطاقة ، وتضييع للجهود وتخلف عن ركب العصر وعدم تلاؤم القضايا المطروحة – مهما كانت مهمة ومصيرية – مع تفكير الناس وشـعـورهم إذا ما اقتصر عرضها على مثل هذه الوسائل .

ونظرة فاحصة إلى حصاد الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ؛ ترينا كـيـف أن تخـلـف الدعاة في استخدام الوسائل الفعالة نتج وينتج عنه تخلف في تحقيق الأهداف،وعند استخدام الوسائل الحديثة الفعالة ينتج عن ذلك تحقيق كثير من الأهداف مثل توصيل الدعوة إلى جميع الناس وفي جميع البقاع،والذي أحسبه صورة من صور تأويل قوله صلى الله عليه وسلم :(ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر) فإذا أغلقت الحدود أمام العلم و الكتب،وأمام القراءة والثقافة البناءة ، جاءت التقنية الحديثة (الإنترنت) و قامت شبكة للتواصل بين الناس، لعبت هذه الشبكة دوراً متجدداً افتقدوه منذ زمن .

– ولا يشك أحد في دور الفكر والقراءة في بناء المجتمعات و عودة الوعي، والأمة العربية الإسلامية وهي تحاول النهوض تمر بمتغيرات وتحولات ونوازل تحتاج إلى فكر صائب ومنهج رشيد، يتبين من خلاله الأهداف والوسائل، والأسباب والنتائج ، ومن هنا جاءت مجلة أنا المسلم ..

1– لتكون صوتاً من أصوات الحق في الأرض ، ولساناً معبراً عن الإسلام كـرسـالـة خاتمة تخاطب الناس – كل الناس – في الأرض – كل الأرض.

2– ولتـكـون بياناً تتضمن توضيح الأهداف والغايات التي يتطلع إليها الدعاة والمخصون وتساعد في البحث عـن الوسائل الصحيحة التي غرق في دوامتها كثير من الكتابات الإسلامية في عصرنا هذا .

3– ولتكون المجلة منبراً للمنهج الأصولي الذي مثله جيل السلف الأول ، الذي كان امتداداً لمنهج الأنبياء والمرسلين ، وسار عليه التابعون لهم بإحـسـان ، وتمسكوا به حين ذر قرن الفـتـنة، ولم ينصرفوا عنه في ظلمة الفرقة ، ولم يتيهوا عنه في ظلام الفتن.

4– ومجلة أنا المسلم منبر من منابر أهل السنة والجماعة تعبر عن منهجهم ، وي دعو إلى أصولهـم، ويذكر بطريقتهم السليمة من الغلو والانحلال ، وه ي – مع هذا – ليست

منبراً لحزب، ولا دعوة إلى طائفية ، ولا إلى إقليمية تخاطب قطيعاً من الناس حدد له أعداء الإسلام حدود حظيرته وقُضي عليه منهم أن لا يتجاوزها.

5 – وهي مجلة كل مسلم ، مهما كان لونه أو جنسه ، وأياً كان موقعه .

6– والمجلة تعتقد أن ساحة العمل الإسلامي تتسع لكل الجهود ، وهي ساحة مشرعة لا يضيق صدرها بعمل صادق ، وجهد مشكو.

7– وسوف نعمل في المجلة جاهدين علي الاستفادة من رص يد التجارب والخبرات السابقة من مجلات سابقة ، حتى نكمل بعضنا بعضاً ونحذو سبيل المعالي .

8– وسنعمل جاهدين علي الالتزام بالدليل الشرعي فيما نذهب إليه ، والبعد عن انتحال أهل الباطل وتأويلات الجهلة التي لا تستند إلى دليل صحيح : " رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ " ... والحمد لله رب العالمين ..

الرسالة الفائزة في مسابقة منتدى أنا المسلم

(أفضل خطاب موجه لمتصفحي المنتدى من اليهود والنصارى والشيعة)

والرسالة الفائزة هي رسالة الأخ الفاضل /محمد العبادي.

السلام على من اتبع الهدى .. يا أهل الكتاب : " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " [البقرة 136].

يا أهل الكتاب اعلموا أن المسلمين تابعو الأنبياء عليهم السلام ، من لدن آدم إلى محمد سيد الأنام ، لم يكفروا بأحد منهم وحاشاهم ، فالإيمان بهم مما افترضه عليهم مولاهم ، فنحن أتباع موسى والمسيح ، وحبهم علينا واجب صريح . دعوتنا عبادة الإله الواحدِ ، ونبذ كل شرك سائدِ ، فيا ليت شعري كيف أتخذ معه شريكًا ؟! سبحانه ما زال أحدًا صمدًا مليكًا.

وفي كل شيء له آية ..... تدل على أنه واحد

ديننا دين إلى العلم يقود ، وأنّى لأخي الجهالة أن يسود ! ، فانظر هل ساد آباؤنا والجدود ؟؟

لعمري لقد سادوا في الخافقَيْن (1) ، فما عُرف عنهم غدر أو مَيْن (2) . ، بل جمعوا كل فاضل وزيْن .. جمعوا بين العبادة والحضارة ، فأنبتت دولتهم ثمراتٍ ذواتِ نضارة . سيماؤنا الرحمة بالورى (3) ، ولو عصفورًا بالعين لا يُرى ، وسل عن ذاك أهل القُرى !

لكن لا نقبل الضيم والمهانة ، فالرمس (4) خير من حقير المكانة ، وما رَدّت الحقوقَ يومًا الإدانة.

فجهادنا حق لنا مشروع ، بعدما ضاعت قرانا والنجوع ، وسب نبينا صاحب القول المسموع.

فإن رمتم (5) السعادة في الدارين ، وأبيتم إلا جمع الحسنين : فـ { أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ } [الأحقاف 31 – 32].

أما أنتم يا معاشر الشيعة ، فاخلعوا عنكم تلك الوشيعة (6) ، فوالله ما دين قوم الشتائم الشنيعة!

كيف الحياة بسب أصحاب المختار

من بهم دخل الإسلام كل دار

ونطقت بمدحهم آيات الصدق وصحاح الآثار ؟؟

هل تعلمون أننا أنصار الآل ، عترة المصطفى ذي الجلال ؟ فحبهم علينا حتم لازمُ ، ولو سارت على الأعناق اللهاذمُ (7) .

فعودوا إلى الحق فإن إلى ربكم الرجعى ، فالعمر قصير والحياة سرعى ، ويا حسرة على من ضل سعيه وقد حسب أنه أحسن صنعً ا !!

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

1– المشرق والمغرب .
2– كذب .
3– الخلق .
4– القبر .
5– أردتم.
6– نوع من الملابس .
7– جمع لهذم وهو السيف الحاد القاطع .

ملف العدد (أبو العيناء الحبيب)

رسالة أبو العيناء إلى أمه الغالية أمّ عمارة قبل نفيره للجهاد

أماه خلي الدمع والتنهيدا
إن ابنـــــك المقبور مات ش هيدا
أماه كلا لا تقولي قد مضي
ولـــدي علي درب ا لأس ى مفقودا
(بالله عليك يا أمي ادعي الله لي أن يلحقني به ويرزقنا جهادا وفردوسا ومغفرة ورحمة) ...

رد الأم الصابرة أمّ المجاهد أبو العيناء بعدما وصلتها رسالته :

اب ني : لم تمض على درب الأس ى مفقودا
ولن تدمع عيني عليك حسرتا أو تنهيدا
بل أنا فرحة لما أنت في ه ..

ابني : اعلم أنك ماض بفرحة سعيد ا ومسرورا

ابني : لطالما تجاذبنا الأحاديث سويا وشاهدنا معا ما يدمي القلب ويدمع العين كنت أرى الحسرة في عينك وكنت ألتمس المرارة بقلبك كنت أستشعر الغضب والغيظ بنفسك كنت أحس بأحاسيسك ومشاعرك وحرقتك وكنت أعلم أنه سيأتي اليوم . الذي ستظهر فيه ك ل هذ ا كنت أعلم بأن هذا اليو م سيأتي عاجلا ولا محالة ولكن لا أخفيك بأنني صدمت وذهلت لسرعته.. ولولا إيماني الكبير بالله لما وقفت صامدة ثابت ة محتسب ة راضية بقضاء الله حامدة شاكرة على ابتلائه ..

ابني : يخونني التعبير وأنا المجيدة له تخونني الكلمات وأنا الكاتبة لها تخونني المعاني والمشاعر وأنا هي شعرت بالفراغ .. وأحسست معناه شعرت بفراغ

الفؤاد .. وياله من فرااااااااغ شعرت وك أن أحشائي أخذت مني .. شعرت وكأن قلبي سحب مني شعرت بأن حياتي سلبت مني شعرت بأن جسدي ناطق متوقف عذرا بني ..

سألتني أن أكتب لك بدمك المراق نشيدا ، ولإثنني سبقتك وكتبت لك بدمي المراق حديث. كتبت لك بدم الأ م المكلومة ..

ابني : لطالما كنت أنت الابن البار المطيع والمقرب اذكرك .. وكلما ذكرتك سبقتني دموعي وحركتني أحاسيسي . وسرحت صورتك بخيالي ويالها من صور ه مبتسم ضاحك متفائل بشوش ودود محب للآخرين عابد زاهد محب للمساجد صوام قوام محب للخير

ابني : يعلم الله أن مكانتك عندي لا تعادلها مكانة فأنت الابن الأثير البار الحنون الودود

يعلم الله أن منزلتك بمنزلة الروح

ابني : مهما كتبت لا تسعفني الكلمات ... ولا تلهمني العبارات ... ولأول مرة أعجز عن التعبير لأن ما في القلب يبقى بالقلب ..

ابني : لطالما كنت لك مستمعة ومؤيدة ومحرضة .. لطالما تمنيت لك الذهاب وفتحت لك الآفاق ومهدت لك الدروب وسهلت لك الأمور .. لطالما تمنيت لك بان تحقق مبتغاك وياله من مبتغى مشرف ولكنني نسيت بأنني أم وأنك فلذة قلبي وقطعة مني .. وتناسيت ما سيلحقني من ألم ومرارة وحسرة لفقدانك .. وتجاهلت إحساسي ومشاعري كأم ودفعت بك بعقلي وشجعتك بإيماني وشددت عليك بعزيمتي وإصراري ونسيتك بقلبي ونسيت قلبي المدمع المتألم المحترق المراق على فراقك نعم يا بني هذه هي الحقيقة .. خاطبتك بعقلي ونسيتك بقلبي أيها البطل مضيت بحالك وحيدا أنيسك الله ونعم الأنيس والونيس هو الله كلمتك التوحيد شعارك الإيمان رايتك الحق . مبتغاك الجنة .. مضيت باطمئنان سعيدا مستبشرا مسرورا تسابق خطواتك بإصرار وبعزم وثقه مأجورا ... هنيئا لك هنيئا لك شجاعتك وإقدامك أيها البطل هنيئا لك بإيمانك وثقتك بالله وهنيئا لي بك أمضي ..

ابني : امض على درب الجهاد مسرورا امض على درب الجهاد مأجورا إنجز مبتغاك وانت بقصدك امض فأنت على حق بإذن الله تعالى امض ولن يضيعك الله أبدا ..

ابني : فلذة قلبي نظر عيني يا قطعة مني .. لن أبكي عليك حسرتا أو تنهيدا بل أنا فرحة لما أنت عليه امض ابني فليس مثلك من يبكى عليه أيها البطل أنت من الرجال الأوفياء الذين نحسبهم صدقوا الله ورسوله على ما عاهدوا عليه امض بني اسأل الله أن يرضى عنك ويرضيك اسأل الله أن يرضى عنك ويرضيك امض على درب الجهاد محفوظا اسأل من جلت قدرته وعلا شأنه وعم فضله وعمت رحمته أن يغدق عليك برحمته وأن يثبتك وأن لا يحرمك مبتغاك وأن يبلغك أسمى مراتب الجنة ويسخر لك ملائكته ويجمعني بك بالفردوس الأعلى ..

ابني : لن أودعك بل سأستودعك الله على أمل أن ألتقي بك بالدار الآخرة بالفردوس الأعلى فرحين مسرورين بما أتانا الله من نعيم ورزق كريم

محمد لن أقول وداعا بل سأقول إلى اللقاء ... أمك ..

مصطلحات وتعريفات

بقلم /عادل التل

الشهيد :

المعنى اللُّغوي : شهد ، يشهد ، فهو شاهد وشهيد ، والجمع أشهاد وشهود ، والشهداء جمع شهيد ، وأصل الشهود والشهادة : الحضور مع المشاهدة ، إما بالبصر أو بالبصيرة ، والشهيد من أسماء الله الحسنى ، وهو من صيغ المبالغة بوزن (فعيل) فإذا اعتبر العلم مطلقاً ، فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة ، فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد .. المعنى الاصطلاحي : التعريف : [الشهيد هو الذي يقتل مجاهداً في سبيل الله ، مخلصاً مقبلاً غير مدبر] ومصطلح الشهيد الذي يدل على المقتول في سبيل الله – هو مصطلح إسلامي صرف لم تستعمله العرب في الجاهلية بهذا المعنى ، وإنما كان معروفاً عندهم بمعناه اللغوي فقط .

عناصر التعريف :

أولاً : تسمية الشهيد : ذكر العلماء أقوالاً كثيرة توضح السبب في تسمية الشهيد شهيداً نختار منها:

– لأن الشهيد حي فكأن أرواح الشهداء شاهدة : أي حاضرة .

– لأن الشهيد يشهد له الله بحسن نيته وإخلاصه .

– لأنه يشهد عند خروج روحه ما أُعد له من الكرامة .

وقد أطلق لفظ الشهيد على خصال وأعمال في غير القتل في سبيل الله ، ولكن إذا ذُكر هذا اللفظ مطلقاً دون قرينة – فإن فهم الناس يتجه إلى أنه المقتول في سبيل الله .

فقد روى أبو هريرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « ما تقولون في الشهيد فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله قال : إن شهداء أمتي إذاً لقليل ! ، من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، والمبطون شهيد ، والمطعون شهيد » . صحيح أخرجه ابن ماجه .

والمبطون هو الذي يموت بداء البطن ، والمطعون هو الذي يموت بمرض الطاعون ، وقد عدَّد العلماء أكثر من عشرين خصلة وردت في الأحاديث الصحيحة مثل الحرق والغرق والنفساء وذات الجنب وغير ذلك .

قال ابن التين : هذه كلها ميتات فيها شدة ، تفضل الله على أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم وزيادة في أجورهم ، يُبلّغهم بها مراتب الشهداء .

قال ابن حجر في فتح الباري : والذي يظهر أن المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ، ويدل عليه ما رواه أحمد وابن ماجة«أن النبي سئل أي الجهاد أفضل ؟ قال : من عُقر جواده وأُهريق دمه» حديث صحيح .

ثانياً : القتال في سبيل الله : يجب أن يتحقق القتل في سبيل الله بسبب الجهاد ، فمن جاهد حياته كلها – ولم يحدث القتل أثناء الجهاد وبسببه – فلا يكون شهيداً وإن كان له أجر المجاهدين وثواب

الشهداء ، فقد أخرج ابن ماجة في باب الجهاد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : » من سأل الله الشهادة بصدق من قلبه بلَّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه « .

ولا يشترط أن يتحقق القتل في خضم المعارك وخلالها ، وإنما يكفي أن يكون القتل في الجهاد وبنيته ، وهذا يشمل مرحلة ما قبل المعركة وما بعدها ، وقد أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم في الأكحل ، ومات منه بعد مدة فكان شهيداً ، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أيضاً : (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) حسن أخرجه الحاكم والضياء .

ثالثاً : صلاح النية : وهو أن يكون القصد من الجهاد ، والغاية من الخروج إلى القتال هو إعلاء كلمة الله ، والنية أمر خفي ؛ لذلك كان الناس يسألون رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن حقيقة الجهاد ، أخرج البخاري عن أبي موسى قال : «جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذِّكْر ، والرجل يقاتل ليُرى مكانه ، فمَن في سبيل الله ؟ قال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

وقد أنكر الإسلام دواعي القتال في الجاهلية وأبطلها ، فكان الفخر ، والثأر ، وحب الرياسة ، وطلب المغنم ، والتعصب للقبيلة تمثل أكثر الأسباب التي تؤدي إلى نشوب المعارك والحروب ، وليست أيام العرب في الجاهلية عنا خافية .

من أحكام المصطلح : للشهيد خصائص وميزات عند ربه لا تكون لغيره :– الشهيد حي عند ربه ؛ قال – تعالى – : {ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ولَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ }[البقرة : 154] .

– الشهيد يرزق في برزخه ؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت » أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم .

– الشهيد يتمنى الرجوع إلى الدنيا للجهاد مرة ثانية ؛ لذلك تمنى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يُقتل شهيداً فقال : « والذي نفسي بيده لوَدِدتُ أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل » أخرجه البخاري .

– الشهيد يغفر الله له ذنوبه ؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْن» أخرجه أحمد ومسلم .

حنانيك يا أم الفتى

قصيدة شعرية لشاعر منتدى أنا المسلم الجبوري – حفظه الله –

رثاء أبي العيناء نحسبه من الشهداء – تقبله الله –

حَنَـانَيـكِ يَـا أمَّ الفتَـى لا تَكَلَّـفِ
و ردي دموعاً عن عيونٍ و كـفكـفِ

فَيَكْفِيكَ أن الشِّبـل أوفـى بـدينـه
و صب كؤوس الماء عذباً لترشـفِ

و سَعديك أن السيفَ لا زالَ قاطـعـاً
و لـم يَسْلُكَنْ دربَ المُقيْمِ المُسَـوِّفِ

وحسبـك شبـلٌ مقبـل غيـر مدبـرٍ
و حسبك كـفٌ منفقٌ غير مسـرفِ

و شبلك لم يرتـع بـأرضٍ عـقيـمـة
يوفـّي اذا ما ضاع و عـدّ لمخـلـفِ

فـلا ينفعـنَّ المـرء إن طـال عمـره
و لا يرفعـنَّ المـرء كثـرُ التكلـف

فـأنـت التـي أنجبت شبلاً و فارسـاً
و انت التي قد نلت أجـرَ المطـوِّف

فَقَـرِّي كما قرَّت خُنَيساءُ عنـدمـا
تَجَنْدل فرسانٌ و جُـودي و أخلفـي

و يـا خيـلُ هُبِّي فالفتـى هَمَّ ذاهبـاً
لفـوزٍ و مـدي كلَّ سـاقٍ و اردفـي

و عضّي عِنَـانـاً و اقطعي كل ساحـة
و ذودي عن الاعراض ضرباً و أسعفي

و لا تحزنـي من سـوء قـولٍ لجاهـلٍ
و لا تجزعي من ظلـم كيـل المطفّف
فـربـك و هَّـاب و هـذا عـطـاءُهُ
سيَجزيكِ من خيرٍ لِتَهْنَي و تنصَفي

و يـا أخت مالـي بعـد ما كـان قـولةٌ
تقـالُ و لا أخـفـي بجهـلٍ تخـوفي

و ربُّك يختـارُ الفتـى دون غيـرِه
و يُكـرمُهُ من بيـن صحبٍ و يصطفي

حنـانيـكِ لا حـزناً فتبْديـنَ بعضـه
و لا تهملي دمعاً عـزيزاً و تـذرفـي

فهـذا أبـو العينـاء قـد جـد ذاهبـاً
و لـم يُثْنِـهِ قـولٌ لـواشٍ و مـرجـفِ

فكم نجـمـةٌ ليـلاً تبَاهَـتْ بنـورها
ليَتْبَعَهَا السَّاري بـليلٍ و يقتـفي

و كم نجـمـةٌ ليـلاً أمـاطـت لِثَـامَهَا
تقـولُ أيـا سـُودَ اللَّيَـالـي تكشَّفي

حوار مع الشيخ محمد بن شاكر الشريف لمجلة أنا المسلم

أجرى الحوار/محمد المصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد :-

هذه بعض الأسئلة التي توجهنا بها إلى فضيلة الشيخ محمد بن شاكر الشريف حفظه الله للإجابة عنها وقد تفضل مشكوراً ووافق على إجراء الحوار والإجابة على الأسئلة .

السؤال الأول : كثير من المسلمين يقرأ كتب حضرتكم ولم يتسن له التعرف عليكم عن قرب ، هل تسمح للقراء بنبذة صغيرة عن حياتكم العملية والفكرية ؟

الشيخ محمد بن شاكر : ليس في حياتي العملية والفكرية كبير شيء، أبلغ من العمر 57 سنة ميلادية وحاصل على الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وحاصل على البكالوريوس في الهندسة الإلكترونية والاتصالات، عملت مدرسا ثم إداريا والآن أكتب في مجلة البيان، أصدرت عددا من الرسائل والكتب يغلب عليها معالجة قضايا معاصرة ..

السؤال الثاني : ينظر البعض إلى الشريعة الإسلامية من منظور ضيق وخاصة باعتبارها مجموعة الحدود والعقوبات التي أمر الله تعالي بتطبيقها ، نود من فضيلتكم أن تعرّف لنا الشريعة ومكانتها في الإسلام ؟

الشيخ محمد بن شاكر : الحدود جزء من النظام العقابي في الشريعة وليست هي الشريعة ولكن كثيرا من الناس ينظرون للحدود على أنها تمثل الشريعة نظرا لسهولة الحديث عن غياب الشريعة وبُعد الأنظمة عن الالتزام بها وذلك من خلال بيان عدم إقامتها للحدود، لكن الشريعة تشمل عند الإطلاق كل ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال قتادة : الشريعة: "الفرائض والحدود والأمر والنهي"، وقال ابن زيد : "الشريعة: الدين"، وقال القرطبي: "الشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، والجمع الشرائع، والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقه" لكن يتخصص هذا المعنى عند إضافة كلمة أخرى لها فإذا قلنا مثلا الشريعة والعقيدة، كان المراد بالشريعة الأحكام الشرعية العملية، وبالعقيدة القضايا العقدية الإيمانية وإذا قلنا الشريعة والحقيقة كان المراد بالشريعة أعمال الجوارح والمراد بالحقيقة أعمال القلوب، لكن الشريعة اسم عام يتناول كل هذه التقسيمات، والشريعة مكانتها في الدين عظيمة إذ هي الدين كله ..

السؤال الثالث : يحصر البعض مفهوم الوعي السياسي بدخول الإسلاميين في المجالس الشعبية والبرلمانات ،نرجو من حضرتكم توضيح الخلل في هذا التصور ومنشئه ،والتصور الصحيح لمفهوم الوعي السياسي ؟

الشيخ محمد بن شاكر : الوعي السياسي لا يرتبط بدخول المجالس الشعبية التي تقوم على إسناد التشريع في أمور الدولة والمجتمع للشعب، وهذه بخلاف المجالس الخدمية ونحوها التي لا دخل لها في التشريع، بل لو قلنا إن دخول هذه المجالس التشريعية دليل على عدم الوعي السياسي لكان أصدق وأدق، والخلل في هذا تصور الوعي السياسي على النحو المتقدم راجع إلى ضعف العلم الشرعي عند من يقولون ذلك، ولو أردنا أن نبين شيئا فنقول ماذا حقق هؤلاء الداخلون سوى إضفاء نوع من الشرعية على الأنظمة المحادة لله ورسوله، والسياسة في الواقع لا تكون سياسة حقا أو منتجة لما يراد منها إلا إذا ارتبطت بالدين، فالدين يعصمها من الانزلاق في كثير من المهالك، والموضوع طويل لا تتسع له هذه الكلمة الموجزة وإنما يكفي في هذه الكلمة تسجيل موقف، ومن أراد التوسع في معرفة ما أقول فيمكنه مراجعة كتابي "المشاركة في البرلمان والوزارة عرض ونقد"

السؤال الرابع : في هذه الفترة تزايد خطر النصارى وأستفحل سواء في مجال الحرب أو الإعلام ،ما نصيحتكم للشباب المسلم لمواجهة هذا الخطر الداهم ؟

الشيخ محمد بن شاكر : الحقيقة أن المسألة وصلت لدرجة لا تحتمل، وذلك في ظل ضعف الأنظمة أمام ضغوط العالم النصراني، ومجالات العمل كثيرة، لكن لا ينبغي للناس كلهم أن يصرفوا همهم لذلك فهناك كثير من الميادين التي تحتاج إلى جهودهم، بل يكفي فيما يظهر لي أن تنتدب لذلك الأمر طائفة من طلبة العلم الذين لديهم دراية واسعة بفرق النصارى وأقوالهم الضالة ، والحقيقة أن لا عقلانية دين النصارى كافية لمن تأملها جيدا في معرفة فسادها وضلالها وأن دين النصارى لا يمكن أن يكون رسالة من عند الله، إذ ليس في ما يأمر الله به هذه الأمور التي تخالف الفطرة التي فطر الناس عليها ..

السؤال الخامس : ما أوجه الاستفادة الدعوة الإسلامية من الانترنت ؟

الشيخ محمد بن شاكر : الانترنت لا شك أنه وسيلة مهمة جدا من وسائل الاتصال حيث يخترق كل الحجب رغما عن كل أحد لكنه في الوقت نفسه له مفاسد كثيرة ومعلومة، وكل ما يمكن الاستفادة منه في الكتاب والشريط والمحاضرة والدرس كل هذا يمكن تحقيقه من خلال النت، والذي ينبغي علينا أن لا يكون دخولنا للنت هو فقط للمشاهدة والمطالعة وقضاء الوقت بل ينبغي لكل من لديه ما يعطيه من الخير أن يقدم في هذه الوسيلة السهلة المجانية وأن يختار لها الموقع المناسب لها

وأخيرا كلمة أخيرة من حضرتك إلى منتدى أنا المسلم ...

الوقت العمر فمن أضاع وقته أضاع عمره، والمطلوب عمله كثير فعلينا بالأولى ثم الذي يليه، ولا يشغلنا العمل والدعوة عن عبادة الله، فالداعي إلى الله في هذه الأزمان تمر به فترات شدة يحتاج فيها إلى التثبيت، ومن كان له نصيبه من العبادة المخفية فإن الله تعالى يثبته حين تزل الأقدام، نسأل الله من فضله التثبيت في الحياة وفي الممات وأن لا يجعلنا إلا ناطقين بالحق وإلا ساكتين عن قول الباطل.

وفي ختام حديثنا مع الشيخ محمد بن شاكر الشريف لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر لفضيلة الشيخ على سعة صدره وموافقته على إجراء الحوار رغم انشغاله بكثير من الأعمال فجزاه الله خيرا.

دراسات شرعية

الخلاف بين العلماء أسبابه .. وموقفنا منه

بقلم : الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً ، أما بعد : فقد قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُم مُّسْلِمُونَ].

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً] أما بعد : فإنه قد يثير موضوع هذا البحث التساؤل من كثير من قارئيه لماذا كان موضوع البحث هذا العنوان الذي قد يكون غيره من مسائل الدين أهم منه ؟ ولكن هذا العنوان خاصة في وقتنا الحاضر يشغل بال كثير من الناس ، لا أقول من العامة بل حتى من طلبة العلم ، وذلك أنها كثرت في وسائل الإعلام نشر الأحكام وبثها بين الأنام ، وأصبح الخلاف بين قول فلان وفلان مصدر تشويش ، بل تشكيك عند كثير من الناس ، لا سيما من العامة الذين لا يعرفون مصادر الخلاف ، لهذا رأيت وبالله أستعين أن يكون البحث هو هذا الأمر الذي له في نظري شأن كبير عند المسلمين.. إن من نعم الله تبارك وتعالى على هذه الأمة أن الخلاف بينها لم يكن في أصول دينها ومصادره الأصلية ، وإنما كان الخلاف في أشياء لا تمس وحدة المسلمين الحقيقية وهو أمر لا بد أن يكون .. وقد أجملت العناصر التي أريد أن أتحدث عنها بما يأتي : من المعلوم عند جميع المسلمين ما فهموه من كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– أن الله تعالى بعث محمداً –صلى الله عليه وسلم– بالهدى ودين الحق ، وهذا يتضمن أن يكون رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد بين هذا الدين بياناً شافياً كافياً ، لا يحتاج بعده إلى بيان لأن الهدى بمعناه ينافي الضلالة بكل معانيها ، ودين الحق بمعناه ينافي كل دين باطل لا يرتضيه الله عز وجل ، ورسول الله بُعث بالهدى ودين الحق ، كان الناس في عهده صلوات الله وسلامه عليه يرجعون عند التنازع إليه يحكم بينهم ، ويبين لهم الحق ، سواء فيما يختلفون فيه من كلام الله ، أو فيما يختلفون فيه من أحكام الله التي لم ينزل حكمها ، ثم بعد ذلك ينزل القرآن مبيناً لها ، وما أكثر ما نقرأ في القرآن قوله : [يسألونك عن ..] كذا ، فيجيب الله تعالى نبيه بالجواب الشافي ، ويأمره أن يبلغه إلى الناس .

قال الله تعالى : [يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ].. [وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ]الآية .

[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ والرَّسُولِ]الآية .

[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ والْحَجِّ]الآية .

[يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ]الآية .

إلى غير ذلك من الآيات التي يعلمها الكثير ، ولكن بعد وفاة الرسول –صلى الله عليه وسلم– اختلفت الأمة في أحكام الشريعة التي لا تقضي على أصول الشريعة وأصول مصادرها ، ولكنه اختلاف سنبين إن شاء الله بعض أسبابه .. ونحن جميعاً نعلم علم اليقين أنه لا يوجد أحد من ذوي العلم الموثوق بعلمهم وأمانتهم ودينهم يخالف ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– عن عمد وقصد ، لأن من اتصفوا بالعلم والديانة ، فلا بد أن يكون رائدهم الحق ، ومن كان رائده الحق فإن الله سييسره له ، واستمعوا إلى قوله تعالى : [ولَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ].

[فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتَّقَى * وصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى].

ولكن مثل هؤلاء الأئمة يمكن أن يحدث منهم الخطأ في أحكام الله تبارك وتعالى ، لا في الأصول التي أشرنا إليها من قبل ، وهذا الخطأ أمر لا بد أن يكون لأن الإنسان كما وصفه الله تعالى بقوله : [وخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً] الإنسان ضعيف في علمه وإدراكه ، وهو ضعيف في إحاطته وشموله ، ولذلك لا بد أن يقع الخطأ منه في بعض الأمور ، ومع أن أسباب الخطأ كبيرة ، وبحر لا ساحل له والإنسان البصير بأقوال أهل العلم يعرف أسباب الخلاف المنتشرة ، إلا أننا سنجمل ما أردنا أن نتكلم عليه من أسباب الخطأ في الأسباب الآتية :

السبب الأول : أن يكون الدليل لم يبلغ هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه ، أو بلغه على وجه لا يطمئن به .

وهذا السبب ليس خاصاً فيمن بعد الصحابة ، بل يكون في الصحابة ومن بعدهم ، ونضرب مثالين وقعا للصحابة من هذا النوع : الأول : هو كون الدليل لم يبلغ القائل .

فإننا علمنا بما ثبت في صحيح البخاري وغيره حينما سافر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى الشام وفي أثناء الطريق ذكر له أن فيها وباء وهو الطاعون ، فوقف وجعل يستشير الصحابة – رضي الله عنهم – ، فاستشار المهاجرين والأنصار ، واختلفوا في ذلك على رأيين .. وكان الأرجح القول بالرجوع ، وفي أثناء هذه المداولة والمشاورة جاء عبد الرحمن بن عوف وكان غائباً في حاجة له ، فقال : إن عندي من ذلك علماً ، سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول : « إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه ، وإن وقع وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه » ،

فصار هذا الحكم خافياً على كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار ، حتى جاء عبد الرحمن فأخبرهم بهذا الحديث .

مثال آخر : كان علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وعبد الله بن عباس– رضي الله عنهما – يريان أن المعتدة الحامل إذا مات عنها زوجها تعتد بأطول الأجلين من أربعة أشهر وعشر .. أو وضع الحمل ، فإذا وضعت الحمل قبل أربعة أشهر وعشر لم تنقضي العدة عندهما وبقيت حتى تنقضي أربعة أشهر وعشر ، وإذا انقضت أربعة أشهر وعشر من قبل أن تضع الحمل بقيت في عدتها حتى تضع الحمل ؛ لأن الله تعالى يقول : [وأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ]الآية .

ويقول : [والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً]الآية .

وبين الآيتين عموم وخصوص وجهي .

وطريق الجمع بين ما بينهما عموم وخصوص وجهي أن يؤخذ بالصورة التي تجمعهما ، ولا طريق إلى ذلك إلا ما سلكه علي وابن عباس – رضي الله عنهما – ولكن السنة فوق ذلك فقد ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « في حديث سبيعة الأسلمية أنها نفست بعد موت زوجها بليال فأذن لها رسول الله أن تتزوج » ، ومعنى ذلك أننا نأخذ بآية سورة الطلاق التي تسمى سورة النساء الصغرى ، وهي عموم قوله تعالى : [وأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ] .. وأنا أعلم علم اليقين أن هذا الحديث لو بلغ علياً وابن عباس لأخذا به قطعاً ، ولم يذهبا إلى رأيهما .

الثاني : ربما يكون الحديث قد بلغ الرجل ولكنه لم يثق بناقله ورأى أنه مخالف لما هو أقوى منه ، فأخذ بما يراه أحرى منه ، ونحن نضرب مثلاً أيضاً ليس فيمن بعد الصحابة ، ولكن في الصحابة أنفسهم .

فاطمة بنت قيس – رضي الله عنها – طلقها زوجها آخر ثلاث تطليقات فأرسل إليها وكيله شعيراً نفقة لها مدة العدة ، ولكنها سخطت الشعير وأبت أن تأخذه ، فارتفعا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فأخبرها النبي أنه لا نفقة لها ولا سكنى وذلك لأنه أبائها ، والمبانة ليس لها نفقة ولا سكنى على زوجها إلا أن تكون حاملاً لقوله تعالى : [وإن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ]الآية .

عمر – رضي الله عنه – ناهيك عنه فضلاً وعلماً ، خفيت عليه هذه السنة ، رأى أن لها النفقة والسكنى ورد حديث فاطمة باحتمال أنها قد نسيت فقال : أنترك قول ربنا لقول امرأة لا ندري أذكرت أم نسيت ؟ وهذا معناه أن أمير المؤمنين عمر– رضي الله عنه – لم يطمئن إلى هذا الدليل ، وهذا كما يقع لعمر ومن دونه من الصحابة ومن دونهم من التابعين ، يقع أيضاً لمن بعدهم من أتباع التابعين ، وهكذا إلى يومنا هذا بل إلى يوم القيامة أن يكون الإنسان غير واثق من صحة الدليل ، وكم رأينا من أقوال لأهل العلم فيها أحاديث يرى بعض أهـــل العلم أنها صحيحة فيأخذون بها ويراها الآخرون ضعيفة فلا يأخذون بها نظراً لعدم الوثوق بنقلها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

السبب الثاني : أن يكون الحديث قد بلغه ولكنه نسيه ، وجل من لا ينسى ، كم من إنسان ينسى حديثاً ، بل قد ينسى آية ، رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « صلى ذات يوم في أصحابه فأسقط آية نسياناً ، وكان معه أبي بن كعب – رضي الله عنه – ، فلما انصرف من صلاته قال : هلا كنت ذكرتنيها » وهو الذي ينزل عليه الوحي ، وقد قال له ربه [سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى * إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ ومَا يَخْفَى] ، ومن هذا – أي : مما يكون الحديث قد بلغ الإنسان ولكن نسيه – قصة عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر – رضي الله عنهما – حينما أرسلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم– في حاجة ، فأجنبا جميعاً عمار وعمر ، أما عمار فاجتهد ورأى أن طهارة التراب كطهارة الماء ، فتمرغ في الصعيد كما تتمرغ الدابة ، لأجل أن يشمل بدنه التراب كما كان يجب أن يشمله الماء وصلى ، أما عمر – رضي الله عنه – فلم يصل .

ثم أتيا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأرشدهما إلى الصواب ،قال لعمار : إنما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا – وضرب بيديه الأرض مرة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين ، وظاهر كفيه ووجهه ، وكان عمار – رضي الله عنه – يحدث بهذا الحديث في خلافة عمر ، وفيما قبل ذلك ، ولكن عمر دعاه ذات يوم ما هذا الحديث الذي تحدث به ؟ فأخبره وقال : أما تذكر حينما بعثنا رسول الله في حاجة ، فأجنبنا فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمرغت في الصعيد ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : إنما كان يكفيك أن تقول كذا وكذا .

ولكن عمر لم يذكر ذلك وقال : اتق الله يا عمار ، فقال له عمار : إن شئت بما جعل الله علي من طاعتك أن لا أحدث به فعلت ، فقال له عمر : نوليك ما توليت – يعني فحدث به الناس – فهذا عمر نسي أن يكون النبي –صلى الله عليه وسلم– جعل التيمم في حال الجنابة كما هو في حال الحدث الأصغر ، وقد تابع عمر على ذلك عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – ، وحصل بينه وبين أبي موسى – رضي الله عنهما – مناظرة في هذا الأمر فأورد عليه قول عمار لعمر ، قال ابن مسعود : ألم تر أن عمر لم يقنع بقول عمار ، فقال له أبو موسى : دعنا من قول عمار ، ما تقول في هذه الآية – يعني آية المائدة – ، فلم يقل ابن مسعود شيئاً ، ولكن لا شك أن الصواب مع الجماعة الذين يقولون أن الجنب يتيمم كما أن المحدث حدثاً أصغر يتيمم ، والمقصود أن الإنسان قد ينسى فيخفى عليه الحكم الشرعي ، فيقول قولاً يكون به معذوراً لكن من علم الدليل فليس بمعذور ، هذان سببان .

والسبب الثالث : أن يكون بلغه وفهم منه خلاف المراد .. فنضرب لذلك مثالين ، الأول من الكتاب والثاني من السنة :

1 – من القرآن قوله تعالى : [وإن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً]الآية .

اختلف العلماء – رحمهم الله – في معنى [أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ]، ففهم بعض منهم أن المراد مطلق اللمس ، وفهم آخرون : أن المراد به اللمس المثير للشهوة ، وفهم آخرون أن المراد به الجماع ،

وهذا الرأي رأي ابن عباس – رضي الله عنه – .

وإذا تأملت الآية وجدت أن الصواب مع من يرى أنه الجماع ؛ لأن الله تبارك وتعالى ذكر نوعين في طهارة الماء ، طهارة الحدث الأصغر والأكبر ، ففي الأصغر قوله : [فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ]أما الأكبر فقوله : [وإن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا]الآية .

وكان مقتضى البلاغة والبيان أن يذكر أيضاً موجبي الطهارتين في طهارة التيمم ، فقوله تعالى : [أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَائِطِ]إشارة إلى موجب طهارة الحدث الأصغر .. وقوله : [أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ] الآية .. إشارة إلى موجب طهارة الحدث الأكبر .. ولو جعلنا الملامسة هنا بمعنى اللمس لكان في الآية ذكر موجبين من موجبات طهارة الحدث الأصغر ، وليس فيها ذكر لشيء من موجبات طهارة الحدث الأكبر وهذا خلاف ما تقضيه بلاغة القرآن ، فالذين فهموا الآية أن المراد به مطلق اللمس قالوا : إذا مس إنسان ذكر بشرة الأنثى بشهوة انتقض وضوؤه ، ولغير شهوة لا ينتقض ، والصواب عدم الانتقاض في الحالين ، وقد روي أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قبل إحدى نسائه ، ثم ذهب إلى الصلاة ولم يتوضأ ، وقد جاء من طريق يقوي بعضها بعضاً .

كذلك مثال آخر : لما رجع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من غزوة الأحزاب ، ووضع عنده الحرب جاءه جبريل فقال له : إنا لم نضع السلاح فاخرج إلى بني قريظة ، فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أصحابه بالخروج وقال : « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » الحديث ، فقد اختلف الصحابة في فهمه ، فمنهم من فهم أن مراد الرسول : المبادرة إلى الخروج حتى لا يأتي وقت العصر إلا وهم في بني قريظة ، فلما حان وقت العصر وهم في الطريق صلوها ولم يؤخروها إلى أن يخرج وقتها .

ومنهم من فهم : أن مراد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن لا صلوا إلا إذا وصلوا بني قريظة فأخروها حتى وصلوا بني قريظة فأخرجوها عن وقتها .

ولا ريب أن الصواب مع الذين صلوا الصلاة في وقتها ؛ لأن النصوص في وجوب الصلاة في وقتها محكمة ، هذا نص مشتبه ، وطريق العلم أن يحمل المتشابه على المحكم .. إذن من أسباب الخلاف أن يفهم من الدليل خلاف مراد الله ورسوله ، وذلك هو السبب الثالث .

السبب الرابع : أن يكون قد بلغه الحديث لكنه منسوخ ولم يعلم بالناسخ ، فيكون الحديث صحيحاً والمراد منه مفهوماً ولكنه منسوخ ، والعالم لا يعلم بنسخه فحينئذ له العذر لأن الأصل عدم النسخ حتى يعلم بالناسخ .

من هذا رأي ابن مسعود – رضي الله عنه – .. ماذا يصنع الإنسان بيديه إذا ركع ؟ كان في أول الإسلام يشرع للمصلي التطبيق بين يديه ووضعهما بين ركبتيه ، هذا هو المشروع في أول الإسلام ، ثم نسخ ذلك ، وصار المشروع أن يضع يديه على ركبتيه ، وثبت في صحيح البخاري وغيره النسخ ، وكان ابن مسعود – رضي الله عنه – لم يعلم بالنسخ فكان يطبق بين يديه ، فصلى إلى جانب علقمة والأسود ؟ ! فوضعا يديهما على ركبهما ، ولكنه – رضي الله عنه – نهاهما عن ذلك وأمرهما بالتطبيق .. لماذا ؟ لأنه لم يعلم بالنسخ والإنسان لا يكلف إلا وسع نفسه .. قال تعالى : [لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ] الآية .

السبب الخامس : أن يعتقد أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع ، بمعنى أنه يصل الدليل إلى المستدل ، ولكنه يرى أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع ، وهذا كثير في خلاف الأئمة ، وما أكثر ما نسمع من ينقل الإجماع ولكنه عند التأمل لا يكون إجماعاً .

ومن أغرب ما نقل في الإجماع أن بعضهم قال : أجمعوا على قبول شهادة العبد .

وآخرون قالوا : أجمعوا على أنها لا تقبل شهادة العبد .

هذا من غرائب النقل ؛ لأن بعض الناس إذا كان من حوله اتفقوا على رأي ، ظن أن لا مخالف لهم ، لاعتقاده أن ذلك مقتضى النصوص فيجتمع في ذهنه دليلان : النص والإجماع ، وربما يراه مقتضى القياس الصحيح والنظر الصحيح فيحكم أنه لا خلاف ، وأنه لا مخالف لهذا النص القائم عنده مع القياس الصحيح عنده والأمر قد كان بالعكس .

ويمكن أن نمثل لذلك برأي ابن عباس – رضي الله عنهما – في ربا الفضل .

ثبت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال : « إنما الربا في النسيئة »، وثبت عنه في حديث عبادة بن الصامت وغيره : « إن الربا يكون في النسيئة وفي الزيادة » .

وأجمع العلماء بعد ابن عباس على أن الربا قسمان : ربا فضل ، وربا نسيئة ، أما ابن عباس فإنه أبى إلا أن يكون الربا في النسيئة فقط ، مثاله : لو بعت صاعاً من القمح بصاعين يداً بيد فإنه عند ابن عباس لا بأس به ؛ لأنه يرى أن الربا في النسيئة فقط ، وإذا بعت مثلاً مثقالاً من الذهب بمثقالين من الذهب يداً بيد عنده أنه ليس رباً ، لكن إذا أخرت القبض ، فأعطيتني المثقال ولم أعطك البدل إلا بعد التفرق فهو رباً .. لكن ابن عباس – رضي الله عنهما – يرى أن هذا الحصر مانع من وقوع الربا في غيره ، ومعلوم أن (إنما) تفيد الحصر ، فيدل على أن ما سواه ليس برباً ، لكن الحقيقة أن ا دل عليه حديث عبادة يدل على أن الفضل من الربا لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : « من زاد أو استزاد فقد أربى » .

إذاً ما موقفنا نحن من الحديث الذي استدل به ابن عباس ؟ موقفنا أن نحمله على وجه يمكن أن يتفق مع الحديث الآخر الدال على أن الربا يكون أيضاً في الفضل : بأن نقول : إما الربا الشديد الذي يعمد إليه أهـــل الجاهلية والذي ورد فيه قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً]الآية .

إنما هو ربا النسيئة ، أما ربا الفضل فإنه ليس الربا الشديد العظيم ، ولهذا ذهب ابن القيم في كتاب (إعلام الموقعين) إلى أن تحريم ربا الفضل من باب تحريم الوسائل ، وليس من باب تحريم المقاصد .

والسبب السادس : أن يأخذ العالم بحديث ضعيف ويستدل استدلالاً ضعيفاً .

وهو كثير جداً ، فمن أمثلته : أي أمثلة الاستدلال بالحديث الضعيف : ما ذهب إليه بعض

العلماء من استحباب صلاة التسبيح ، وهو أن يصلي الإنسان ركعتين ، يقرأ فيهما بالفاتحة ، ويسبح خمس عشرة تسبيحة ، وكذلك في الركوع والسجود إلى آخر صفتها التي لم أضبطها ، لأنني لا أعتقدها من حيث الشرع .

ويرى آخرون أن صلاة التسبيح بدعة مكروهة ، وأن حديثها لم يصح ، وممن يرى ذلك : الإمام أحمد – رحمه الله– ، وقال : إنها لا تصح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : إن حديثها كذب على رسول الله ، وفي الحقيقة من تأملها وجد أن بها شذوذاً حتى بالنسبة للشرع ؛ إذ أن العبادة ، إما أن تكون نافعة للقلب ، ولا بد لصلاح القلب منها فتكون مشروعة في كل وقت وفي كل مكان ، وإما أن لا تكون نافعة فلا تكون مشروعة ، وهذه في الحديث الذي جاء عنها يصليها الإنسان كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر أو في العمر مرة ، هذا لا نظير له في الشرع ، فدل على شذوذها سنداً ومتناً ، وأن من قال أنها كذب كشيخ الإسلام فإنه مصيب ، ولذا قال شيخ الإسلام : إنه لم يستحبها أحد من الأئمة .

وإنما مثلتُ بها لأن السؤال عنها كثير من الرجال والنساء ، فأخشى أن تكون هذه البدعة أمراً مشروعاً ، وإنما أقول بدعة أقولها ولو كانت ثقيلة على بعض الناس لأننا نعتقد أن كل من دان لله سبحانه مما ليس في كتاب الله أو سنة رسوله فإنه بدعة .

كذلك أيضاً من يأخذ بدليل ضعيف من حيث الاستدلال .

الدليل قوي لكنه من حيث الاستدلال به ضعيف ، مثل ما أخذ بعض العلماء من حديث : « زكاة الجنين زكاة أمه » .. فمعروف عند أهل العلم من معنى الحديث أن أم الجنين إذا ذكيت فإن زكاتها زكاةً له ، أي لا يحتاج إلا زكاةً إذا أخرج منها بعد الذبح ، لأنه قد مات ولا فائدة من تذكيته بعد موته .

ومن العلماء من فهم أن المراد به – أي الحديث – : أن زكاة الجنين كزكاة أمه ، تكون بقطع الودجين وإنهار الدم ، ولكن هذا بعيد ، والذي يبعده أنه لا يحصل إنهار الدم بعد الموت .

ورسول الله يقول : « ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل » ، ومن المعلوم أن لا يمكن إنهار الدم بعد الموت .

هذه في الحقيقة الأسباب التي أحببت أن أنبه عليها مع أنها كثيرة وبحر لا ساحل له .. ولكن بعد هذا كله ما موقفنا ؟ .

وما قلته في أول الموضوع أن الناس بسبب وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية واختلاف العلماء أو اختلاف المتكلمين في هذه المسائل صاروا يتشككون ويقولون : من نتبع ؟ .

تكاثرت الظباء على خراشٍ فما يدري خراشٌ ما يصيد وحينئذ نقول : موقفنا من هذا الخلاف ، وأعني به خلاف العلماء الذين نعلم أنهم موثوقون علماً وديانة ، لا من هم محسوبون على العلم وليسوا من أهله ؛ لأننا لا نعتبر هؤلاء علماء ، ولا نعتبر أقوالهم مما يحفظ من أقوال أهـــل العلم .. ولكننا نعني به : العلماء المعروفين بالنصح للأمة والإسلام والعلم .

موقفنا من هؤلاء يكون على وجهين : 1 – كيف خالف هؤلاء الأئمة لما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله ؟ وهذا يمكن أن يعرف الجواب عنه بما ذكرنا من أسباب الخلاف ، وبما لم نذكره وهو كثير يظهر لطالب العلم حتى وإن لم يكن متبحراً في العلم .

2 – ما موقفنا من اتباعهم ؟ من نتبع من هؤلاء العلماء ؟ أيتبع الإنسان إماماً لا يخرج عن قوله ولو كان الصواب مع غيره كعادة المتعصبين للمذاهب .

أم يتبع ما ترجح عنده من دليل ولو كان مخالفاً لمن ينتسب إليه من هؤلاء الأئمة ؟ الجواب هو الثاني ، فالواجب على من علم بالدليل أن يتبع الدليل ولو خالف من خالف من الأئمة .

إذ لم يخالف إجماع الأمة ، ومن اعتقد أن أحداً غير رسول الله يجب أن يؤخذ بقوله فعلاً وتركاً بكل حال وزمان ، فقد شهد لغير الرسول بخصائص الرسالة ، ولا أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك سوى رسول الله ، ولكن يبقى في الأمر نظر لأننا لا نزال في دوامة من الذي يستطيع أن يستنبط الأحكام من هذه الأدلة؟ هذه مشكلة ؛ لأن كل واحد صار يقول : أنا صاحبها ، وهذا في الحقيقة ليس بجيد ، وأن نفتح الباب لكل من عرف أن ينطق الدليل وإن لم يعرف معناه وفحواه ، فنقول : أنت مجتهد تقول ما شئت ، فإن في ذلك فساد الشريعة وفساد الخلق والمجتمع ، والناس ينقسمون في هذا الباب إلى ثلاثة أقسام : 1– عالم رزقه الله علماً وفهماً .

2– طالب علم عنده من العلم لكن لم يبلغ درجة لذلك المتبحر .

3– عامي لا يدري شيئاً .

أما الأول : فإن له الحق أن يجتهد وأن يقول ، بل يجب عليه أن يقول ما كان عليه مقتضى الدليل عنده مهما خالفه من خالفه من الناس ؛ لأنه مأمور بذلك .

قال تعالى : [لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ] ، الآية .

وهذا من أهل الاستنباط الذين يعرفون ما يدل عليه كلام الله وكلام رسوله .

أما الثاني : الذي رزقه الله علماً ولكنه لم يبلغ درجة الأول ، فلا حرج عليه إذا أخذ بالعمومات ، والإطلاقات وبما بلغه ، ولكن يجب عليه أن يكون محترزاً في ذلك وألا يقصر عن سؤال من هو أعلى منه من أهل العلم ؛ لأنه قد يخطئ وقد لا يصل علمه إلا شيء خصص ما كان عاماً أو قيد ما كان مطلقاً أو نسخ ما يراه محكماً ، وهو لا يدري بذلك .

أما الثالث : وهو من ليس عنده علم ، فهذا يجب عليه أن يسأل أهل العلم ؛ لقوله تعالى : [فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ] ، وفي آية أخرى : [إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ]، فوظيفة هذا أن يسأل ولكن من يسأل ؟ في البلد علماء كثيرون ، وكل يقول : إنه عالم ، أو كل يقال عنه إنه عالم فمن الذي يسأل ، هل نقول : يجب عليك أن تتحرى من هو أقرب إلى الصواب فتسأله ثم تأخذ بقوله ، أو نقول : اسأل من شئت ممن تراه من أهل العلم ، والمفضول قد يوفق للعلم في مسألة معينة لا يوفق لها من هو أفضل منه وأعلم ، اختلف في هذا أهل العلم : فمنهم من يرى أنه يجب على العامي أن يسأل من

يراه أوثق في علمه من علماء بلده ؛ لأنه كما أن الإنسان الذي أصيب بمرض في جسمه فإنه يطلب لمرضه من يراه أقوى معرفة في أمور الطب فكذلك هنا ؛ لأن العلم دواء القلوب ، فكما أنك تختار لمرضك من تراه أقوى فكذلك هنا يجب أن تختار من تراه أقوى علماً إذ لا فرق .

ومنهم من يرى أن ذلك ليس بواجب لأن من هو أقوى علماً قد لا يكون أعلم في كل مسألة بعينها ، يرشح هذا القول أن الناس في عهد الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يسألون المفضول مع وجود الفاضل ، والذي أرى في هذه المسألة أنه يسأل من يراه أفضل في دينه وعلمه لا على سبيل الوجوب ؛ لأن من هو أفضل قد يخطئ في هذه المسألة المعينة ، ومن هو مفضول قد يصيب فيها الصواب ، فهو على سبيل الأولوية والأرجح أن يسأل من هو أقرب إلى الصواب لعلمه وورعه ودينه .

وأخيراً أنصح نفسي أولاً وإخواني المسلمين ، ولاسيما طلبة العلم إذا نزلت بإنسان نازلة من مسائل العلم أن لا يتعجل ويتسرع حتى يتثبت ويعلم فيقول ، لئلا يقول على الله بلا علم .

فإن الإنسان المفتي واسطة بين الناس وبين الله ، يبلغ شريعة الله كما ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « العلماء ورثة الأنبياء » ، « وأخبر النبي– صلى الله عليه وسلم– أن القضاة ثلاثة : قاضٍ واحد في الجنة ، وهو من علم الحق فحكم به » ، كذلك أيضاً من المهم إذا نزلت فيك نازلة أن تشد قلبك إلى الله وتفتقر إليه أن يفهمك ويعلمك لاسيما في الأمور العظام الكبيرة التي تخفى على كثير من الناس ، فقد ذكر لي بعض مشايخنا أنه ينبغي على من سأل عن مسألة أن يكثر من الاستغفار مستنبطاً من قوله تعالى : [إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ولا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً * واسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً] ، لأن الإكثار من الاستغفار يوجب زوال أثر الذنوب التي هي سبب في نسيان العلم والجهل ، كما قال تعالى : [فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ونَسُوا حَظاً مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ]الآية .

وقد ذُكِر عن الشافعي أنه قال : شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي وقال : اعلم بأن العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي فلا جرم حينئذ أن الاستغفار سبباً لفتح الله على المرء .. وأسأل الله التوفيق والسداد وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

فتاوى أهل الذكر

فتاوى في بعض التعاملات المالية

الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* البيع إلى أجل .
* بيع التورُّق .
* العِينَة .
* القرض (بالفائدة) .

الحمد لله والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده وآله وصحبه .

أما بعد : فقد سئلت عن حكم بيع السلعة التي تساوي مائة ريال نقداً بمبلغ مائة وخمسين ريالاً إلى أجل : والجواب عن ذلك : أن هذه المعاملة لا بأس بها ، لأن بيع النقد غير بيع التأجيل ولم يزل المسلمون يستعملون مثل هذه المعاملة ، وهو كالإجماع منهم على جوازها ، وقد شذ بعض أهل العلم فمنع الزيادة لأجْل الأجَل ، وظن ذلك من الربا – وهو قول لا وجه له – وليس من الربا في شيء ؛ لأن التاجر حين باع السلعة إلى أجل إنما وافق على التأجيل من أجل انتفاعه بالزيادة والمشتري إنما رضي بالزيادة من أجل المهلة وعجزه عن تسليم الثمن نقداً ، فكلاهما منتفع بهذه المعاملة وقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما يدل على جواز ذلك ، وذلك أنه – صلى الله عليه وسلم – أمر عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن يجهز جيشاً فكان يشتري البعير بالبعيرين إلى أجل ، ثم هذه المعاملة تدخل في عموم قول الله – سبحانه – : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ] [البقرة : 282] الآية .

وهذه المعاملة من المداينات الجائزة الداخلة في الآية المذكورة ، وهي من جنس معاملة بيع السَّلَم ، فإن البائع في السلم يبيع من ذمته حبوباً أو غيرها – مما يصح السلم فيه – بثمن حاضر أقل من الثمن الذي يباع به المسلم فيه وقت السلم ، لكون المسلم فيه مؤجلاً ، والثمن معجلاً ، فهو عكس المسألة المسئول عنها .

وهو جائز بالإجماع وهو مثل البيع إلى أجل في المعنى ، والحاجة إليه ماسة كالحاجة إلى السلم ، والزيادة في السلم مثل الزيادة في البيع إلى أجل ، لكن إذا كان مقصود المشتري – لكيس السكر ونحوه – بيعه والانتفاع بثمنه وليس مقصوده الانتفاع بالسلعة نفسها فهذه المعاملة تسمى مسألة (التورُّق) ويسميها العامة (الوعدة) وقد اختلف العلماء في جوازها على قولين : أحدهما : أنها ممنوعة أو مكروهة ، لأن المقصود منها شراء دراهم بدراهم وإنما السلعة المبيعة واسطة غير مقصودة .

والقول الثاني للعلماء : جواز هذه المعاملة لمسيس الحاجة إليها ، لأنه ليس كل أحد اشتدت حاجته إلى النقد يجد من يقرضه بدون ربا ، ولدخولها في عموم قوله – سبحانه– : [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ..][البقرة : 275] ، وقوله – تعالى – : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ] ؛ ولأن الأصل في الشرع حل جميع المعاملات إلا ما قام الدليل على منعه ، ولا نعلم حجة شرعية تمنع هذه المعاملة ، وأما تعليل من منعها أو كرهها بكون المقصود منها هو النقد فليس ذلك موجباً لتحريمها ولا لكراهتها ؛ لأن مقصود التجار غالباً في المعاملات وهو تحصيل نقود أكثر بنقود أقل ، والسلع المبيعة هي الواسطة في ذلك .

وإنما يمنع مثل هذا العقد إذا كان البيع والشراء من شخص واحد كمسألة العِينة .

فإن ذلك يتخذ حيلة على الربا ، وصورة ذلك أن

يشتري شخص سلعة من آخر بثمن في الذمة ، ثم يبيعها عليه بثمن أقل ينقده إياه ، فهذا ممنوع شرعاً لما فيه من الحيلة على الربا ، وتسمى هذه المسألة مسألة العينة ، وقد ورد فيها من حديث عائشة وابن عمر – رضي الله عنهما – ما يدل على منعها .

أما مسألة التورق – التي يسميها بعض الناس الوعدة – فهي معاملة أخرى ليست من جنس مسألة العينة ؛ لأن المشتري فيها اشترى السلعة من شخص إلى أجل وباعها من آخر نقداً من أجل حاجته للنقد ، وليس في ذلك حيلة على الربا ، لأن المشتري غير البائع ، ولكن كثيرًا من الناس في هذه المعاملة لا يعملون بما يقتضيه الشرع في هذه المعاملة ، فبعضهم يبيع ما لا يملك ثم يشتري السلعة بعد ذلك ويسلمها للمشتري ، وبعضهم إذا اشتراها يبيعها وهي في محل البائع قبل أن يقبضها القبض الشرعي ، وكلا الأمرين غير جائز ؛ لما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال لحكيم بن حزام : » لا تَبِعْ ما ليس عندك « وقال – عليه الصلاة والسلام– : » لا يحل سلف وبيع ولا بيع ما ليس عندك « وقال – عليه الصلاة والسلام – : » من اشترى طعاماً فلا يَبِعْهُ حتى يستوفيه « وقال ابن عمر – رضي الله عنهما – : (كنا نشتري الطعام جزافاً فيبعث إلينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من ينهانا أن نبيعه حتى ننقله إلى رحالنا) وثبت عنه – عليه الصلاة والسلام – أيضاً أنه نهى أن تباع السلع – حيث تبتاع – حتى يحوزها التجار إلى رحالهم .

ومن هذه الأحاديث وما جاء في معناها يتضح لطالب الحق أنه لا يجوز للمسلم أن يبيع سلعة ليست في ملكه ثم يذهب فيشتريها ، بل الواجب تأخير بيعها حتى يشتريها ويحوزها إلى ملكه ، ويتضح أيضاً أن ما يفعله كثير من الناس من بيع السلع – وهي في محل البائع قبل نقلها إلى ملك المشتري أو إلى السوق – أمر لا يجوز لما فيه من مخالفة سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – ولما فيه من التلاعب بالمعاملات وعدم التقيد فيها بالشرع المطهر ، وفي ذلك من الفساد والشرور والعواقب الوخيمة ما لا يحصيه إلا الله – عز وجل – نسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق للتمسك بشرعه والحذر مما يخالفه .

أما الزيادة التي تكون بها المعاملة من المعاملات الربوية فهي التي تُبذل لدائن بعد حلول الأجل ليمهل المدين ويُنظره فهذه الزيادة هي التي كان يفعلها أهل الجاهلية ويقولون للمدين قولهم المشهور : إما أن تقضي وإما أن تُرْبي ، فمنع الإسلام ذلك وأنزل الله فيه قوله – سبحانه – : [وإن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ] [البقرة : 280] وأجمع العلماء على تحريم هذه الزيادة وعلى تحريم كل معاملة يتوسَّل بها إلى تحليل هذه الزيادة ، مثل أن يقول الدائن للمدين : اشترِ مني سلعة من سكر أو غيره إلى أجل ، ثم بِعها بالنقد وأَوْفني حقي الأول ، فإن هذه المعاملة حيلة ظاهرة على استحلال الزيادة الربوية التي يتعاطاها أهل الجاهلية ، لكن بطريق آخر غير طريقهم .

فالواجب تركها والحذر منها ، وإنظار المدين المعسر حتى يسهل الله له القضاء ، كما أن الواجب على المدين المعسر أن يتقي الله ، ويعمل الأسباب الممكنة المباحة لتحصيل ما يقضي به الدين ، ويبرىء به ذمته من حق المدينين .

وإذا تساهل في ذلك ولم يجتهد في أسباب قضاء ما عليه من الحقوق فهو ظالم لأهل الحق غير مؤدٍّ للأمانة ، فهو في حكم الغني المماطل وقد صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : » مُطْل الغني ظلم « ، وقال – عليه الصلاة والسلام – : » لَيُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته « والله المستعان .

ومن المعاملات الربوية أيضاً ما يفعله بعض البنوك وبعض التجار من الزيادة في القرض إما مطلقاً وإما في كل سنة شيئاً معلوماً ، فالأول : مثل أن يقرضه ألفاً على أن يرد إليه ألف ومائة أو يسكنه داره أو دكانه أو يعيره سيارته أو دابته مدة معلومة أو ما أشبه ذلك من الزيادات .

وأما الثاني : فهو أن يجعل كل سنة أو كل شهر ربحاً معلوماً في مقابل استعماله المال الذي دفعه إليه المقرض ، سواء دفعه باسم القرض أم باسم الأمانة ، فإنه متى قبضه باسم الأمانة للتصرف فيه كان قرضاً مضموناً ولا يجوز أن يدفع إلى صاحبه شيئاً من الربح إلا أن يتفق هو والبنك أو التاجر على استعمال ذلك المال على وجه المضاربة بجزء مشاع معلوم من الربح لأحدهما والباقي للآخر ، وهذا العقد يسمى أيضاً : القِرَاض ، وهو جائز بالإجماع ، لأنهما قد اشتركا في الربح والخسران ، والمال الأساسي في هذا العقد في حكم الأمانة في يد العامل إذا تلف من غير تعدٍّ ولا تفريط – لم يضمنه وليسر له من عمله إلا الجزء المشاع المعلوم من الربح المتفق عليه في العقد .

وبهذا تتضح المعاملة الشرعية والمعاملة الربوية .

والله ولي التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

شخصيات بناءة

** صلاح الدين الأيوبي **

قال القاضي ابن شداد في وصف صلاح الدين الأيوبي : (وكان رحمه الله من عظماء الشجعان ، قوي النفس ، شديد البأس ، لا يهوله أمر ، ولقد وصل في ليلة واحدة من الإفرنج إلى عكا نيفٌ وسبعون مركباً وأنا أعدها من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس وهو لا يزداد إلا قوة نفس .

وكان رحمه الله شديد المواظبة على الجهاد عظيم الاهتمام به ، ولو حلف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد ديناراً ولا درهماً إلا في الجهاد وفي الإرفاد لصدق وبّر في يمينه ، ولقد كان الجهاد قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيماً ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آلته ، ولا اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحث عليه ، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وولده ووطنه وسكنه ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح يمنة ويسرة .

وقال القاضي الفاضل : وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد ، وقد ألف له كتب عدة في الجهاد ، وأنا ممن جمع له كتاباً ، جمعت فيه آدابه وكل آية وردت فيه ، وكل حديث روي فيه .

قال : وسرنا مع السلطان على الساحل طالبين عكا ، وكان الزمان شتاء ، والبحر هائجاً هيجاناً عظيماً ، وموجه كالجبال وكنت حديث عهد برؤية البحر ، فعظم أمر البحر عندي ، واستخففت رأي من يركب البحر ، فبينا أنا في ذلك إذ التفت إليّ وقال في نفسه : أنه متى يسرّ الله تعالى فتح بقية الساحل ، قسمت البلاد وأوصيت وودعت وركبت هذا البحر إلى جزائرهم (الصليبيين) أتبعهم فيها حتى لا أبقي على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت ، فعظم وقع هذا الكلام عندي وحكيت له ما خطر لي .

فانظر إلى هذه الطوية ما أطهرها ، وإلى هذه النفس ما أشجعها وأجسرها .

اللهم إنك تعلم أنه بذل جهده في نصرة دينك ، رجاء رحمتك فارحمه) .

في إشراقة آية

{ وإذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ }

د .عبد الكريم بكار

أنزل الله – جلّ وعلا – في المنافقين سورة سُميت باسمهم ، تفضح بعض مواقفهم ، وتُخبر عن بعض صفاتهم ، وكان من جملة ما نَعَتَهُمْ الله تعالى به قوله : [وإذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وإن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ][1] .

فقد وصفهم الله – تعالى – بأن الناظر إليهم يُعجبُ بجمال أجسامهم ، ومن يسمعهم يُؤخذ بفصاحة ألسنتهم ، لكنهم كالهياكل الفارغة ، أشباح بلا أرواح ، وأجسام بلا أحلام ...

وهذه الصفات تتناسب مع حالة النفاق ، إذ إن ظاهر المنافق دائماً خير من باطنه ، فظاهره الإيمان ، وباطنه الكفر ، وهو ذلق اللسان ، لكنه يقول غير ما يعتقد ؛ فهو كذاب ، وهو جميل الصورة ، لكنه عاطل من الصفات النبيلة كالإيمان والمروءة والرجولة ، وكل ما يزين الباطن .

وقد روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : « كان عبد الله ابن أُبي (رأسُ النفاق) وسيماً جسيما صحيحاً صبيحاً ذلق اللسان ، فإذا قال سمع النبي – صلى الله عليه وسلم– مقالته » [2] .

ولّما كان للظاهر سلطانه القوي في التأثير ، وانتزاع الإعجاب علّم النبي – صلى الله عليه وسلم– أصحابه ضرورة تجاوزه إلى المعاني الباطنية ؛ لأنها هي الفيصل الحقيقي في تقييم الرجال ؛ وقد ورد في الحديث الصحيح : أن مرَّ رجلاً على النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال : ما تقولون في هذا ؟ « قالوا : حري إن خطب أن ينكح ، وإن شفع يُشفع ، وإن قال أن يُستمع إليه » قالوا : « حريٌّ إن خطب ألا يُنكح ، وإن شفع ألا يُشفَّع ، وإن قال ألا يُستمع إليه » ثم مر رجل آخر ، فقال : « ما تقولون في هذا » .

فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم : « هذا خير من ملء الأرض مثل هذا [3] ففضَّل النبي صلى الله عليه وسلم الفقير على الغني ، وذلك لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني ، إنما أراد أن يعلمهم أن التفاضل لا يقوم أبداً إلا على المعاني الباطنية ، وما يتبعها من أعمال .

وتطرح هذه الآية الكريمة مسألة خطيرة في حياة الإنسانية بعامة وحياة المسلمين بخاصة ، هي قضية العلاقة بين الشكل والمضمون ، أو الجوهر والمظهر [4] .

ونعني بالجوهر ابتداءً : مجموع الخصائص الخُلُقيَّة والنفسية .

والصور الذهنية ، والخبرات والموازنات العميقة للفرد .

أما المظهر : فإنه مجموع ما يحمله الفرد من الصفات الجسمية ، وما يمتلكه من الأشياء ، وما يتحمله من وظائف ، مما لا يعد على صلة مباشرة بكينونته الذاتية .

في البداية ليس الجوهر والمظهر شيئين منفصلين انفصالاً تاماً ، بل بينهما علاقة تأثر وتأثير وأخذ وعطاء ، وقد ورد ما يدل على هذا فقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يمسح مناكب أصحابه في الصلاة ، ويقول : « استووا ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم » [5] .

والمرء حين ينشرح صدره يظهر ذلك على مُحيّاه ، ومن ثم قيل : « من كثرت صلاته بالليل ضاء وجهه في النهار » .

وإذا كان بين الظاهر والباطن مثل هذا التجاذب والتلازم فإن من البدهي ألا يزهّد الإسلام الناس في الشكل ؛ فالصلاة موقف روحي بحت ، ومع ذلك حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– على انتظام الصفوف فيها ، والأمر قريب من ذلك في صفوف القتال .

وحث الإسلام على النظافة ، كما امتنَّ الله – تعالى – علينا بما نشعر به من التأنق عند غدوِّ الأنعام ورواحها ، كما قال سبحانه : [ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُونَ] [6] ، وتلك مسألة شكلية .

والأمثلة على هذا أكثر من أن تُحصى .

إذن ما هي المشكلة ؟ تكمن المشكلة في اختلال التوازن بين الجوهر والمظهر ، أو بين المضمون والشكل ؛ فالبشر متفقون على أن اللباب هو الأصل ، وأنه ينبغي أن يُعطي من الاهتمام والعناية والبلورة القسط الأكبر لأن كل الإنجازات الحقيقية التي تتم على السطح نابعة أساساً من إنجازات تمت على مستوى الكينونة والجوهر .

وهذا يتناسب مع حقيقة تسخير الكون الذي حبا الله – تعالى – به الإنسان ؛ كيما يظل حراً طليقاً يحكم ويأمر دون أن يُكبَّل ! بشيء من صنع يديه ! وللمجتمع وما يقره من أعراف سلطانٌ كبير على الناس ، ولما كان الحكم الاجتماعي منصباً على الشكل كان الانحدار نحو الاهتمام بالشكل هو الأمر الطبيعي المتبادر إليه ، أما العناية بالجوهر فيمكن أن تنمو عن طريق التربية الخاصة في الأسرة أو المدرسة ، لكن ذلك سيظل ضعيف التأثير ما لم يكن المجتمع كله خاضعاً لمبادئ عليا خارجة عن إنتاجه ، ولن يكون مصدر تلك المبادئ حينئذ الأرض ، وإنما السماء ! لكن حين يكون الدين عبارة عن بعض الرؤى الغيبية ، أو الدغدغات العاطفية – كما هو الشأن عند بعض الملل – فإنه لا يضع شيئاً في مواجهة التيارات الاجتماعية العاتية ؛ لأنه لا يعدو آنذاك أن يكون عنصراً رخواً من عناصر الثقافة ! وإن الذين الذي

يوجِّه ويقاوم هو الذي نُمحِّص حياتنا من أجله !

وحينما يضعف الوازع الديني لدى المسلم فإن الميزان يميل مباشرة لصالح المظهر .

وبما أننا نعيش في عصر نتأثر فيه أكثر مما نؤثر فقد أضيف إلى ضعف الوازع الديني عند أكثر الناس الوقوع تحت تأثير الفلسفة الغربية في جوانب الحياة المختلفة ، تلك الفلسفة التي شكَّلت من الإنتاج غير المحدود والحرية غير المحدودة والسعادة غير المتناهية ديناً جديداً اسمه التقدم ! واقتضى ذلك توجهاً كلياً نحو الطبيعة لاستثمار كل شيء فيها ! ثم استهلاكه بصورة جشعة لم يسبق لها مثيل ناسين أن موارد الطبيعة محدودة ، وأن الطبيعة .

سوف ترد على ذلك ، بل إنها بدأت بالرد فعلاً !

وعلى صعيد الرمز فقد كان البطل المسيحي يستوحي شخصية الشهيد ، وهو عيسى – عليه السلام – حيث وهب حياته من أجل غيره – حين صلب كما يزعمون – ، ثم انقلبت الأمور رأساً على عقب ، حيث صار العالم الغربي يستوحي شخصية البطل الوثني ، كما يتجسد في أبطال الإغريق والرومان ، ذلك البطل الذي يغزو ، وينتصر ، ويدمر ، ويسرق ، وينهب .

وشتان ما بين شخصية الشهيد الذي يهب حياته من أجل غيره ، وبين المقاتل الذي غايته السيطرة على الآخرين وتضخيم الحياة الشخصية ! ! 12

وكانت النتيجة ولادة مجتمعات تعاني من الوحدة ، والقلق ، والاكتئاب ، والنزوع التدميري ، والخوف من المستقبل ، والأنانية الشخصية ، والتفكك الأسري...

تأثرنا – نحن المسلمين – بهذا كله من حيث ندري ، ولا ندري ، وتوجهت قوانا الفاعلة نحو الخارج ، وأهملنا الجوهر ، وكانت حالتنا في بعض النواحي أسوأ ممن تأثرنا بهم ؛ لأن القوم صاروا إلى الشكل بعد أن حققوا ذواتهم بطريقة فعَّالة وإن كان انحرافها يحمل في النهاية بذرة موتها ؛ أما نحن فقد غادرنا الجوهر لغمر أنفسنا بالشكليات !

والناظر في سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– والحياة العامة لصحابته – رضوان الله عليهم – يجد أن السيطرة كانت للكينونة الداخلية ، وليس لما يمتلكه الناس من أشياء ؛ لأن المحور الأساسي للحياة الاجتماعية كان الإنسان ، وليس الأشياء ؛ أما الآن فقد صارت (الملكية) هي المحور ، ويتجلى ذلك واضحاً في أمور عديدة منها :

1 – تناقصت الألفاظ المستعملة في الدلالة على الجوهر ، في حين زاد تداول الألفاظ الدالة على الأشياء ، فحديث المجالس لم يعد يتمحور حول البطولات ، والإنجازات ، والمواقف الكريمة ، والصفات الحميدة ، وإنما حول العقارات ، والسيارات ، وأسعار السلع ، وأثاث البيوت ، والأرصدة المالية ...

2 – الرغبة في مزيد من الإنتاج لتحقيق مزيد من الاستهلاك جعل اعتماد الناس على الآلة يتزايد يوماً بعد يوم ، وصار الإنسان ترساً من تروسها ، وصار دوره مكملاً لدورها ؛ ومن طبيعة هذا الشأن أن يزيد اهتمامنا بالمظاهر ، ويشغلنا عن الحقائق .

3 – كانت قيمة وجود الإنسان مستمدة مما يُحسن ويتقن ، وصارت المعادلة الجديدة : قيمة وجودي مستمدة من مقدار ما أملك ، ومقدار ما أستهلكُ ! وهذا ولَّد الخوف الدائم من ذهاب الملكية ؛ لأن ذهابها ذهاب لمالكها ؛ واقتضى ذلك مزيداً من الشح والأثرة والتقاطع ...

4 – علاقتنا بالمعرفة تبدلت ؛ فقد كان حب العلم واكتساب المعرفة من أجل الفقه في الدين وتنمية الشخصية ومعرفة الحياة ...

وكانت العملية التعليمية عبارة عن اندماج بين العلم وطالبه ، أما الآن فقد صارت علاقة طالب العلم بما يطلب علاقة تجارية بحتة ، فهو يتعلم لينال الشهادة ؛ وحفظه للمعلومات ظاهري ينتهي عند إفراغها على الورق في الامتحان ! 5 – السمات الأساسية للجوهر هي : الاستقلالية ، والحرية ، وحضور العقل النقدي ، والاستخدام المثمر للطاقة الإنسانية ، والنمو ، والتدفق ، لكن العلاقات الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية الجديدة جعلت أنشطة الإنسان عبارة عن انشغال دائم مفصول تماماً عن قواه الروحية ، بل يقف ضدها ، ويحد من فاعليتها في كثير من الأحيان ؛ مما أدى إلى الاتكالية والسأم والتذمر ، وجعل الحياة تفقد طعمها الحقيقي بشكل عام .

6 – كانت عواقب الاتجاه إلى الشكل والتغافل عن المضمون كثرَة اللذائذ وانعدام السعادة !

واللذة إشباع الرغبة على نحو لا يتطلب نشاطاً ، مثل لذة الحصول على مزيد من الربح ، أو هي : تجربة لحظة من لحظات الذروة يعقبها في الغالب نوع من الكآبة ، ولا سيما حين تكون غير مشروعة ، حيث يبدأ التقريع الداخلي .

أما السعادة فهي : شعور مصاحب للنشاط الإنساني ؛ وهي أقرب إلى أن تكون حالة من الوجود المتصل على ربوة رحبة ؛ لأنها وهجٌ لكينونة الإنسان ، ونشاطه الداخلي .

ويمكن القول : إن السعادة في مقياسنا الإسلامي تتعاظم كلما ردم المسلم من الفجوة القائمة بين معتقداته وسلوكياته ، حيث يرضى المسلم عن أدائه ، ويستشرف عاقبة المتقين .

كل هذه التحولات باتجاه الشكليات جعلت كثيراً من أمة الإسلام قوة عددية ليس إلا ؛ لأن الذي يفقد الصلة بمكوناته الأساسية لابد أن يصبح شكلياً .

فهل تعيد الصحوة المباركة الأمر إلى نصابه بإعادة التوازن من جديد بين الشكل والمضمون ، والجوهر والمظهر لنستأنف رسالتنا الحضارية ؟ !

هذا ما نرجوه .

وعلى الله قصد السبيل .

---

*مجلة البيان العدد الأول.

(1) المنافقون : 4 .

(2) تفسير القرطبي 18 / 124 .

(3) أخرجه البخاري .

(4) ننصح بالرجوع إلى كتاب الإنسان بين الجوهر والمظهر الصادر ضمن سلسلة عالم المعرفة في الكويت وقد أفدت منه هنا في بعض ما كتبت .

(5) أخرجه مسلم وغيره .

(6) النحل : 6 ومثل هذا قوله سبحانه : "والْخَيْلَ والْبِغَالَ والْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وزِينَةً " .

خير الهدي

الطائفة المنصورة تتفرد الموقف

د . أحمد بن عبد الله الزهراني [*]

وردت الآثار النبوية بذكر الطائفة المنصورة واستمراريتها حتى تقوم الساعة .

والطائفة المنصورة هم من الأمة الإسلامية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والطائفة تطلق في العرف اللغوي على ما زاد على اثنين فصاعداً ، وورد في بعض الروايات أنهم عصابة .

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن لها عدة صفات :

1 – كونها منصورة .

2 – قائمة بأمر الله تعالى .

3 – ظاهرة على الحق ، أو على الحق ظاهرة ، أو ظاهرون على الناس .

4 – يقاتلون على أمر الله .

5 – قوّامون على أمر الله .

6 – قاهرون لعدوهم أو لعدوهم قاهرون .

وذكرت الآثار النبوية أنهم مع ما هم عليه من تلك الصفات الحميدة سيلاقون عقبات في طريقهم ، وأن تلك العقبات تنقسم إلى قسمين : القسم الأول : عقبات داخلية تتمثل في التخذيل ، وفي المخالفة .

القسم الثاني : عقبات خارجية تتمثل في مجابهة العدو وملاقاته ومناوأته لهم .

وإن هذه العقبات بشقيها تلازم تلك الطائفة المنصورة حتى يأتي أمر الله تعالى وهو قيام الساعة وهم لا يزالون متمسكين بما هم عليه .

وإن هذه الأوصاف للطائفة المنصورة لتحمل في طياتها البشارة لهم بالنصر والتمكين لهم في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة لكونهم مستمرين وملتزمين بأمر الله تعالى ، ويدعون إليه بل ويقاتلون عليه من ناوأهم من خلق الله حتى يأتي أمر الله تعالى .

وذكر أهل العلم أن تلك الطائفة تتعدد وتتنوع ؛ فمنهم من يقوم بالعلم ونشره ، وآخرون بالدعوة وتبليغها ،وآخرون يرفعون راية الجهاد، وآخرون أهل زهد وعبادة وغير ذلك [1].

وليست الطائفة المنصورة مجتمعة في قطر أو مكان محدد ، بل ربما اجتمعوا وربما كانوا مفرقين في أقطار متعددة وربما يكثرون أو يقلون .

ولا يعكر هذا ما ورد في بعض الروايات أنهم بالشام ، وبعضها ذكرت أنهم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، وفي بعضها (ولا يزال أهل الغرب) وفسر بعض أهل العلم (أهل الغرب) بأنهم أهل الشام .

وهذه الروايات مفادها والله أعلم أن الطائفة المنصورة تكون في آخر الزمان ظاهرة في بلاد الشام وستقع بينهم وبين أعدائهم ملاحم عظيمة ، وهم مع ذلك ظاهرون وصامدون لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال » [2] .

والدجال ستكون المواجهة معه في بلاد الشام .

أما حصر الطائفة المنصورة ببلاد الشام فقط ففيه حصر للنص ، وحرمان لمن كان على الحق وناصراً له في غير بلاد الشام من دخولهم ضمن الطائفة المنصورة .

وقد أخرج الإمام أحمد من حديث شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا يزال أناس من أمتي منصورين لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة » [3] .

فالحديث أثبت ميزة لأهل الشام ، لكنه لم يربط الطائفة المنصورة بهم ، بل جاء الخبر عاماً فيهم وفي غيرهم .

يقول الحافظ النووي رحمه الله : « ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض » [4] .

ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله : « ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد ، وافتراقهم في أقطار الأرض ، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد ، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض ، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد ؛ فإذا انقرضوا جاء أمر الله » [5] .

وإن من أبرز سماتهم وصفاتهم ثباتهم على الحق وقتالهم عليه من ناوأهم حتى يوم القيامة لا يبالون من خذلهم ، ولا من خالفهم ، ولا من نصرهم .

ففي صحيح مسلم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة » [6] ، كما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة » [7] .

وروى أبو داود و الحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال » .

والمراد بظهورهم في الحديث أي غير خافين ولا مستترين بل غالبون وظاهرون على غيرهم حساً ومعنى ؛ لأن الظهر في اللغة خلاف البطن .

فهو يدل على الارتفاع مع بروز ، والبطن يدل على تستر وانخفاض .

وهذه الروايات ربطت بين القتال والظهور ؛ فهم في قتالهم لهم الغلبة ولا تكون الغلبة إلا بظهور .

وعلى هذا تفسر الروايات الأخرى التي ورد فيها ذكر الظهور فقط دون ذكر القتال .

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » [8] .

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس » [9] .

وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » [10] .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » [11] .

وفي رواية عند ابن ماجة : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » .

وعن قرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فسد أهـــل الشام فلا خير فيكم ، ولا يزال أناس من أمتي منصورين لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة » [12] .

وفي رواية عنه : « لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة » .

ويؤيد هذا حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لن يبرح هذا الدين قائماً يُقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » [13] .

وفي لفظ عند الحاكم : « لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة » [14] .

وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال : « أما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك » .

فقال عبدالله : أجل ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك ، ومسها مس الحرير ، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلاّ قبضته ، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة » [15] .

والقهر للعدو لا يكون إلاّ بالغلبة والظهور عليه .

وقد جاء في الروايات تفسير الظهور بالقهر كما جاء تفسيره بالنصر ، وكلها معان تفسر كلمة (ظاهرين) .

قال الإمام القرطبي : « وظاهرين منصورين غالبين كما قال في الحديث الآخر : « يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خذلهم » أي من لم ينصرهم من الخلق » [16] .

وسبق ذكر حديث عمران بن حصين رضي الله عنه عند أبي داود في الجهاد ، وعند الحاكم في الجهاد ، والفتن .

إن هذه النصوص النبوية تدل دلالة واضحة على أهمية الجهاد في سبيل الله ، وأنه لا ينقطع بل إنه مستمر حتى قيام الساعة من أجل حماية الدين ونصرة الحق ودمغ الباطل .

ومن هنا تعلم عظمة فقه السلف عندما أوجبوا الجهاد مع البر والفاجر حتى مع الحاكم الظالم الفاجر الجائر ، وأن ما هم فيه من الجور والظلم لا يسقط الجهاد معهم .

ورحم الله الإمام الخطابي عندما بين معنى حديث عمران بن حصين عند أبي داود فقال : « فيه بيان أن الجهاد لا ينقطع أبداً ؛ لأن الأئمة كلهم لا يتفق أن يكونوا عدلاً ؛ فقد دلّ هذا على أن جهاد الكفار مع أئمة الجور واجب كهو مع أهل العدل ، وأن جورهم لا يسقط طاعتهم في الجهاد وفيما أشبه ذلك من المعروف » [17] .

وإن الحكمة من ذلك والله أعلم هي المحافظة على أمر الشارع الحكيم في استمرارية شعيرة الجهاد حتى لا تتعطل ، ومن ثم يتعطل ما ينتج عن الجهاد من الآثار العظيمة في الدنيا والآخرة .

قال تعالى : [قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ] (التوبة : 52) قال ابن تيمية رحمه الله : « يعني إما النصر والظفر ، وإما الشهادة والجنة ؛ فمن عاش من المجاهدين كان كريماً له ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، ومن مات منهم أو قتل فإلى الجنة » [18] .

إنّ طريق العزة في الدارين هي إعلان راية الجهاد في سبيل الله ، وبذل المال والنفس في سبيله حتى تنعم البشرية المسلمة بالنصر والعزة في واقعها البشري ، أو تنعم بالفوز والفلاح في واقعها الأخروي .

ولقد أخبرتنا الآثار النبوية بأن الطائفة المنصورة ستواجه المخذلين والمعوقين والمخالفين في طريق الجهاد وهؤلاء غالباً ما يكونون داخل صف المسلمين ، وهم أيضاً من الابتلاءات في الطريق من يوم أعلن النبي صلى الله عليه وسلم حالات الجهاد الفعلية ، وسيبقون حتى ينتهي الجهاد يوم تقوم الساعة .

فمن ذلك ما قصه الله سبحانه وتعالى علينا في غزوة الأحزاب : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً * وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً * وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيراً * وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً * قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً * قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً }(الأحزاب : 12-18) .

إنها صورة مظلمة جمعت من اللؤم وخسة الطبع ودناءة النفس ما الله به عليم؛ ولذا توعدهم الباري سبحانه في آخر السورة بالطرد والقتل وعدم الجوار ؛ وتلك سنة الله المطَّردة التي لا تتغير ولا تتبدل .

قال تعالى : [لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلاً * مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً] (الأحزاب : 60-62) .

والآثار النبوية ذكرت أصناف الناس أربعة وهم : الصنف الأول : الطائفة المنصورة ، ووصفتهم بأنهم قائمون بأمر الله تعالى ، وأنهم منصورون ، وأنهم ظاهرون على الناس ، وأنهم يقاتلون على الحق ، وأنهم قاهرون لعدوهم ، وأنهم غير مبالين بمن خذلهم أو خالفهم أو نصرهم ، وأنهم على ذلك حتى يأتي أمر الله تعالى .

الصنف الثاني : المخذلون : وهم القاعدون عن الجهاد وأهله .

الصنف الثالث : المخالفون : وهم الذين ضد الطائفة المنصورة .

الصنف الرابع : الذين يناصرون القائمين بأمر الله تعالى ، ولكنهم ليسوا في منزلة الطائفة

المنصورة . فعلى المسلم أن ينظر لنفسه من أيّ الطوائف يكون : أيكون من المنصورة ، أو من المناصرة ، أو من المخذلة ، أو من المخالفة ؟ والله سبحانه هدى الإنسان وعرّفه الطريق .

قال تعالى [إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً](الإنسان : 3) ، وقال تعالى : [وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ] (البلد : 10) ، وقال تعالى : [بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ](القيامة : 14-15) .

وليعلم القائمون بأمر الله تعالى أنه مطلوب منهم أن يعدوا العدة لإرهاب أعداء الله وأعدائهم ، وأن يحرضوا المؤمنين على القتال ، وأن يهيئوا أنفسهم للنفور في سبيل الله خفافاً وثقالاً ، وأن يصبروا على ما يلاقون في طريقهم من الأذى والعنت والمشقة ، وأن يتوكلوا على الله وحده حق التوكل .

ومع كل هذا لا بد أن تستقر الحقيقة الكبرى في النفوس أن النصر من عند الله العزيز الحكيم مهما بذلوا من الأسباب والوسائل ، قال تعالى : [وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ](آل عمران : 121-127) .

قال تعالى : [إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] (آل عمران : 160) إنّ سنن التغيير مربوطة بيد الله تعالى : [وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] (التكوير : 29) ، لكن مطلوب من العباد أن يأخذوا بالأسباب مع عدم الاتكال عليها .

قال تعالى : [لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ] (الرعد:11) .

وإذا نظرت إلى المعارك التي دارت بين المسلمين وأعدائهم لم تجد التكافؤ بين الفريقين ، وأظنه لن يكون والله أعلم حتى قيام الساعة ؛ لأن الله سبحانه له حكمة في ذلك ؛ فالنصر مع القلة والضعف ليس كالنصر مع الكثرة والقوة ؛ ولذا أثنى على القلة وذم الكثرة .

قال تعالى : [قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ](البقرة : 249) .

وقال تعالى : [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ](التوبة : 25) .

وقال تعالى : [وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ](يوسف : 103) .

وقال تعالى : [وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ](الأنعام : 116) .

وإذا انتقلت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام مع العلم أنهم هم القدوة في كل شيء ؛ لأن ا لله تعالى يقول : [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً] (الأحزاب : 21) ، ولو انتقلت إلى العهود المتأخرة وبعد الأمة الإسلامية عن الالتزام بدينها مثل عهد القائد عماد الدين زنكي ، وعهد نور الدين محمود زنكي ، وعهد صلاح الدين الأيوبي ، ومقابلة هؤلاء العمالقة لجحافل الصليبيين لما رأيت تناسباً ولا تناسقاً ولا تكافؤاً في العدد ولا في العدة ، ومع ذلك كتب الله لهم النصر [19] .

ولو انتقلت إلى عهد الدولة السعودية الأولى دولة التوحيد التي أسس بنيانها وأقامه وشيده الداعية المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مع من حولهم من أمراء الأقاليم في نجد والشريف في الحجاز ، وأمير الأحساء ومن حوله، وكل هؤلاء قاموا ضد دعوة التوحيد وتآمروا على القضاء عليها ومع ذلك نصرهم الله عليهم وكتب لهم النصر والتأييد [20] .

فليعِ القائمون بأمر الله تعالى أن الابتلاء في الطريق إلى الله تعالى سنة من سننه التي لا تتغير ولا تتبدل ، كما أن شعيرة الجهاد في سبيل الله أبدية حتى تقوم الساعة ، وأن تربية النفس البشرية بعيداً عن روح الجهاد تربية ناقصة وهزيلة .

كما أن النصر والغلبة في الواقع البشري ليس بكثرة العدد والعتاد ؛ فما نفعت المسلمين كثرتهم يوم حنين ، بل إن النصر والغلبة قد يأتي والمسلمون في حالة ضعف ظاهرة كما حصل لهم يوم بدر كما قال تعالى : [وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] (آل عمران : 123) .

وعلى القائمين بأمر الله أن لا يخافوا إلا الله ، وأن لا يخشوا إلا إياه ؛ فقد حذرنا ربنا سبحانه من الوقوع في خشية غيره أو الخوف من سواه أو الرهبة من غيره .

فهذه أمراض قلبية لا يعلمها إلا الله سبحانه ؛ فإذا خلصت النفوس من هذه الأمراض الداخلية الخفية حصل لها النصر في ذات نفسها وهذا هو المطلوب أولاً ، ثم حصل لها النصر بعد ذلك في الواقع البشري ؛ وهذان الأمران متلازمان ؛ فإن النصر العلني المشاهد لا يتحقق إلا بعد النصر الخفي في قرارة النفس .

قال تعالى: [إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] (آل عمران : 175) .

وقال لعموم بني إسرائيل تنبيهاً لنا : [وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ](البقرة : 40) .

وقال تعالى : [فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ] (المائدة : 44) وقال تعالى : [لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ](البقرة : 150) .

وقال تعالى : [الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ](المائدة : 3) .

وقال تعالى : [إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ

يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ](التوبة : 18) .

وقال تعالى : [الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً](الأحزاب : 39) .

وقال تعالى : [أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ](التوبة : 13) .

يقول ابن تيمية رحمه الله : « ولن يخاف الرجل غير الله إلاّ لمرض في قلبه؛ كما ذكروا أن رجلاً شكا إلى أحمد بن حنبل خوفه من بعض الولاة ، فقال : لو صححت لم تخف أحداً .

أي خوفك من أجل زوال الصحة من قلبك ؛ ولهذا أوجب الله على عباده أن لا يخافوا حزب الشيطان ، بل لا يخافوا غيره تعالى » [21] .

ورحم الله سيد قطب عندما قال : « وهناك حقيقة أخيرة نتعلمها من التعقيب القرآني على مواقف الجماعة المسلمة التي صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي تمثل أكرم رجال هذه الأمة على الله ...

وهي حقيقة نافعة لنا في طريقنا إلى استئناف حياة إسلامية بعون الله .

إن منهج الله ثابت ، وقيمه وموازينه ثابتة ، والبشر يبعدون أو يقربون من هذا المنهج ، ويخطئون ويصيبون في قواعد التصور وقواعد السلوك ، ولكن ليس شيء من أخطائهم محسوباً على المنهج ، ولا مغيراً لقيمه وموازينه الثابتة .

وحين يخطئ البشر في التصور أو السلوك فإنه يصفهم بالخطأ ، وحين ينحرفون عنه فإنه يصفهم بالانحراف ولا يتغاضى عن خطئهم وانحرافهم مهما تكن منازلهم وأقدارهم ولا ينحرف هو ليجاري انحرافهم .

ونتعلم نحن من هذا أن تبرئة الأشخاص لا يساوي تشويه المنهج ! وأنه من الخير للأمة المسلمة أن تبقى مبادئ منهجها سليمة ناصعة قاطعة ، وأن يوصف المخطئون والمنحرفون عنها بالوصف الذي يستحقونه أياً كانوا وألا تسوَّغ أخطاؤهم وانحرافاتهم أبداً بتحريف المنهج ، وتبديل قيمه وموازينه ؛ فهذا التحريف والتبديل أخطر على الإسلام من وصف كبار الشخصيات المسلمة بالخطأ أو الانحراف ؛ فالمنهج أكبر من الأشخاص ، والواقع التاريخي للإسلام ليس هو كل فعل ، وكل وضع صنعه المسلمون في تاريخهم وإنما هو كل فعل وكل وضع صنعوه موافقاً تمام الموافقة للمنهج ومبادئه وقيمه الثابتة وإلا فهو خطأ أو انحراف لا يحسب على الإسلام وعلى تاريخ الإسلام ، إنما يحسب على أصحابه وحدهم ، ويوصف أصحابه بالوصف الذي يستحقونه : من خطأ أو انحراف أو خروج على الإسلام .

إن تاريخ الإسلام ليس هو تاريخ المسلمين ولو كانوا مسلمين بالاسم أو اللسان ، إن تاريخ الإسلام هو تاريخ التطبيق الحقيقي للإسلام في تصورات الناس وسلوكهم ، وفي أوضاع حياتهم ونظام مجتمعاتهم .

فالإسلام محور ثابت تدور حوله حياة الناس في إطار ثابت ؛ فإذا هم خرجوا عن هذا الإطار أو إذا هم تركوا ذلك المحور بتاتاً فما للإسلام وما لهم يومئذ ؟ وما لتصرفاتهم وأعمالهم هذه تحسب على الإسلام ، أو يفسر بها الإسلام ، بل ما لهم هم يوصفون بأنهم مسلمون إذا خرجوا عن منهج الإسلام ، وأبوا تطبيقه في حياتهم ، وهم إنما كانوا مسلمين ؛ لأنهم يطبقون هذا المنهج في حياتهم ، لا لأن أسماءهم أسماء مسلمين ، ولا لأنهم يقولون بأفواههم إنهم مسلمون ؛ وهذا ما أراد الله سبحانه أن يعلمه للأمة المسلمة وهو يكشف أخطاء الجماعة المسلمة ويسجل عليها النقص والضعف ، ثم يرحمها بعد ذلك ويعفو عنها ويعفيها من جرائر هذا النقص والضعف في ساحة الابتلاء » [22] .

إن منهج الله تعالى ثابت لا يتغير ولا يتبدل ، وهذه حقيقة يجب على كل مسلم معرفتها وإدراكها ، كما يجب على كل مسلم أن يحافظ على هذا المنهج الذي رضيه الله لعباده وأتمه وأكمله .

وإن من أهم الوسائل التي تحافظ على هذا المنهج وتحميه من العوادي أيًا كانت رفع راية الجهاد واستمراريته حتى تقوم الساعة ، وأن تربى الأجيال على ذلك .

فإن قصَّر المسلمون كما نراه ونشاهده في رفع راية الجهاد لما حلّ بهم من الوهن والضعف ، فعلى الطائفة المنصورة والقائمة بأمر الله تعالى أن تبادر بالقيام فيما قصر فيه المسلمون وترفع راية الجهاد : إنفاقاً في سبيل الله ، ومرابطة في الثغور ، وتجهيز الغزاة ، وإعداد القوة ، وغير ذلك من متطلبات هذه الشعيرة الغالية ؛ لأن من صفات هذه الطائفة أنها تقاتل على الحق من ناوأهم إلى يوم القيامة .

لقد اختل لدى المسلمين مفهوم الجهاد وحقيقته وغاياته وأهدافه ودوافعه ، حتى أصبح لدى كثير منهم وصم من كان مرابطاً في بعض ثغور المسلمين بالتطرف والإرهاب .

وأصبحت حكومات العالم الإسلامي تسعى جاهدة في القضاء على شعيرة الجهاد وتطارد من نذر نفسه للموت في سبيل الله ؛ ولذا وجب على الطائفة القائمين بأمر الله أن يستغفروا ربهم ويبيعوا أنفسهم لربهم كما ذكر الله تعالى ذلك عنهم في قوله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقاًّ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ](التوبة : 111) .

فإذا خلصت النية ، وتوفرت الشروط ، وانتفت الموانع فحيهلا إلى ساحات الوغى مع أُسد الشرى من أجل تحقيق المنى في رفع رايات العلا .

ورحم الله ابن القيم القائل : « وكفى بالعبد عمى وخذلاناً أن يرى عساكر الإيمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لأمته ، وأعدوا له عدته ، وأخذوا مصافهم ، ووقفوا مواقفهم ، وقد حمي الوطيس ، ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنازلت الأقران : النزال النزال ؛ وهو في الملجأ والمغارات ، والمدخل مع الخوالف كمين ، وإذا ساعد القدر ، وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيّزين ، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيْمانه إني كنت معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين ؛ فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأبخس الأثمان ، وأن لا يعرضها غداً بين

يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان ، وأن يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والإيمان ، وأن لا يتحيز إلى مقالة سوى ما جاء في السنّة والقرآن » [23] .

أمّا واقع العالم الإسلامي اليوم فقد امتنعت حكوماته عن تحقيق الدين كله لله تعالى ، بل أمثلهم طريقة أخذ بعضاً من الدين ، وترك بعضه الآخر ، فامتنعوا عن ترك الربا المحرم وهو من آخر ما حرّمه الله تعالى ، وامتنعوا عن تحريم الفواحش كالزنا والخمور والمخدرات ، وامتنعوا عن تحريم الاختلاط والسفور باسم الحرية والحقوق الشخصيّة ، ومن حق أيّ إنسان أن يعيش كيف يشاء ! كما عقدوا صفقة أيديهم مع أعداء الله على محاربة شعائر الإسلام العملية عموماً كإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأعظم تلك الشعائر التي وقفوا ضدها هي شعيرة الجهاد في سبيل الله ضد الكفر وأهله ، بل الأدهى والأمرُّ أنهم عقدوا المعاهدات الدولية ، وأقاموا المنظمات والاتفاقات الدولية على محاربة من أراد أن يقوم بفرض الجهاد ، والزج بهم في السجون ، بعد رصد حركاتهم والتربص بهم في كل قطر .

والأعظم والأمرُّ أن ملة الكفر بجميع أنواعها تترست بأولئك الحكام ، فوقفوا سداً منيعاً ضد من يدعو إلى الله ، وينادي بالجهاد في سبيل الله .

نسأل الله أن يعز دينه ، وأن يعلي كلمته ، وأن ينصر عباده المجاهدين .

آمين.

وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(1) عميد كلية القرآن الكريم سابقاً ، وأستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن سابقاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (1) انظر : الفتاوى ، ج 4 ، ص 97 ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، ج 13 ، ص 16 67 ، وفتح الباري ، ج 13 ، ص 293 295 .

(2) انظر : سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في دوام الجهاد ، ج 3 ، ص 11 ، والمستدرك للحاكم ، ج 2 ، ص 71 ، ج 4 ، ص 450 .

(3) رواه أحمد رقم (19473) وهذا لفظه ورقم (19468) ، ورقم (15043) ، و الترمذي في الفتن رقم (2118) ، وابن ماجة في المقدمة (6) .

(4) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج 13 ، ص 66 67 .

(5) فتح الباري ، ج 13 ، ص 295 .

(6) انظر : كتاب الإمارة رقم 3549 .

(7) انظر : كتاب الإيمان رقم (225) ، وكتاب الإمارة رقم (3547) .

(8) رواه مسلم في كتاب الإمارة رقم (3545) وهذا لفظه و البخاري في المناقب رقم (3368) وفي الاعتصام رقم (6767) وفي التوحيد رقم (6905) ، ورواه أحمد في المسند رقم (17433) ورقم (17493) ، والدارمي رقم (2325) .

(9) رواه مسلم في الإمارة رقم (3548) ورقم (3549) ، والبخاري في فرض الخمس رقم (2884) والمناقب رقم (3369) ، وأحمد رقم (16305) (16323) (16324) .

(16276) ، وابن ماجة في المقدمة رقم (9) .

(10) انظر : كتاب الإمارة رقم (3551) .

(11) رواه مسلم في الإمارة رقم (3544) وأحمد (21369) ، والترمذي في الفتن (2155) ، وابن ماجة في المقدمة (10) والفتن (3942) .

(12) رواه أحمد رقم (19473) وهذا لفظه ورقم (19468) ، ورقم (15043) ، والترمذي في الفتن رقم (2118) ، وابن ماجة في المقدمة (6) .

(13) رواه مسلم في الإمارة رقم (172) .

(14) انظر : المستدرك ، ج 4 ، ص 449 .

(15) انظر : كتاب الإمارة رقم (176) .

(16) المفهم ، ج 3 ، ص 762 .

(17) معالم السنن ، ج 2 ، ص 236 .

(18) كتاب الجهاد ، ج 2 ، ص 63 .

(19) انظر : كتاب الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري ، للأستاذ محمد الناصر .

(20) انظر : كتاب تاريخ الجزيرة العربية في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(21) كتاب الجهاد ، ج 2 ، ص 86 .

(22) في ظلال القرآن ، ج 1 ، ص 533 .

(23) مقدمة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المعروفة بالقصيدة النونيّة ، ص 5 .

مهارات إدارية لتطوير الذات.

الصفات المطلوبة في المدير المسلم

د. أحمد بن عبد الرحمن الشميمري

إن المتفحص في تاريخ الحضارة الإسلامية يدرك مدى إسهام الفكر الإسلامي في رقي وتطور أساسيات الإدارة ؛ ذلك أن الإسلام دين شامل للحياة ؛ فهو ليس مجرد دين يقتصر على العبادات ، بل شملت تعاليمه وتوجيهاته كل شؤون الفرد والجماعة والدولة .

لقد كانت أسس ومنطلقات الإدارة في الإسلام قائمة على مبادئه الراسخة والخالدة المتمثلة في العدالة والشورى والجودة والأمانة والإتقان والعمل بروح الفريق .

وعندما طبقت تلك المبادئ في عهد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعده ، شهد التاريخ أعظم وأرقى الدول تنظيماً وإدارة وقيادة .

ومن المبادئ التي أصَّل لها الإسلام خير تأصيل الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل من ولي أمراً ، ومنهم المدير المسلم .

وهي في الحقيقة أصول وقيم ينبغي أن يراعي تطبيقها كل مسلم في أي مستوى إداري سواء كان رئيساً أو مرؤوساً ، أميراً أو وزيراً ، مديراً أو أجيراً .

ولكن الإدارات العليا تزداد عليها المسؤوليات ، وتتعاظم عليها الواجبات مما يزيد أهمية تحليها بالصفات الحميدة ، والمبادئ الأساسية للمدير المسلم .

والصفات التي يجب أن يتحلى بها المدير المسلم كثيرة ومتعددة ، وقد أجملتُها في عشر صفات سنستعرضها تباعاً في السطور التالية .

* أولاً : أن يكون حسن الخلق : إن من أهم الصفات التي ينبغي أن يتصف بها المدير المسلم هي حسن الخلق ؛ فبالخلق الحسن يستطيع الإداري أن

يكسب احترام مرؤوسيه ، ومن ثم يوجههم لتحقيق الأهداف المنشودة وهم في حال معنوية عالية ، فلا يشعر أحدهم أنه محتقر وإنما يُعامَل معاملة إنسانية حسنة ، فترتفع حالته المعنوية ، فيُقبِل على إنجاز العمل وهو في أحسن حال .

وقد ضرب لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في حسن الخلق ، فوصفه ربه سبحانه وتعالى بأنه ذو خلق عظيم ، فيقول جل من قائل واصفاً نبيه : [وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ] (القلم : 4) ، وكما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم عن المهمة التي بُعث بها : عن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بُعثت لأتمم حسن الأخلاق » [1] ، ومن هنا تتضح الأهمية الكبرى لمكارم الأخلاق وحسنها .

* ثانياً : أن يكون قدوة حسنة : يجب أن يكون المدير المسلم هو وأفعاله قدوة لمرؤوسيه كي يحتذوا به ؛ فلا بد أن يكون الإداري المسلم هو أول من يطبق تعليمات العمل ؛ فلا يأمر بشيء إلا وهو أول من ينفذه ، ولا ينهى عن شيء إلا ويكون هو أول من يبتعد عنه ؛ فقد كان قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثل على ذلك ؛ فما أمر بشيء إلا كان هو أول من يعمل به ، وما نهى عن شيء إلا كان أول من ينتهي عنه ؛ وفي هذا يقول المولى سبحانه وتعالى : [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ](الأحزاب : 21) .

فالمدير المسلم يجب أن يكون قدوة لمرؤوسيه ، فلا يُعقل أن ينادي بالالتزام بمواعيد العمل وهو غير ملتزم بها ، ولا يُعقل أن ينادي بالعدل وهو ظالم ، ولا بالإخلاص وهو غارق في تفضيل وتقديم أعماله الشخصية على مصلحة العمل .

* ثالثاً : أن يكون عادلاً : يجب أن يكون المدير عادلاً بين مرؤوسيه ، وألا يفرق بينهم في تعامله معهم ، ولا يحابي مرؤوساً على حساب مرؤوس آخر ؛ فشعور المرؤوسين بعدالة رئيسهم يرفع من حالتهم المعنوية ، وفي الوقت نفسه يمنحونه ثقتهم .

أما عندما تغيب العدالة فإن النفوس تشتعل بالغضب والكراهية وتصيُّد الأخطاء ، واليأس مع العمل .

وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عوف بن مالك – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلُّون عليهم ويصلُّون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » قال : قلنا : يا رسول الله ! أفلا ننابذهم ؟ قال : « لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة » [2] .

وهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين ضرورة العدل ، ومن ذلك قول المولى سبحانه وتعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ](المائدة : 8) .

وعكس العدل الظلم في معاملته للمرؤوسين ولمن تحت إمرته من العمال والموظفين .

ومن صوره مطل الغني وحرمان الحقوق المادية كالأجور والرواتب والحقوق المعنوية كالمراتب والترقيات والتقدير والاحترام .

والظلم ظلمات يوم القيامة .

وكان معاوية – رضي الله عنه – يقول : إني لأستحي أن أظلم من لا يجدُ عليَّ ناصراً إلا الله .

وبكى علي بن الفضل يوماً ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة .

ونادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر : يا سليمان ! اذكر يوم الأذان .

فنزل سليمان من على المنبر ، ودعا بالرجل ، فقال له : ما يوم الأذان ؟ فقال : قال الله تعالى : [فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ] (الأعراف : 44) ، قال : فما ظلمتك ؟ قال : أرض لي بمكان كذا وكذا أخذها وكيلك ، فكتب إلى وكيله ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه .

وروي أن سلطاناً رَقَمَ على بساطه : لا تظْلِمَنَّ إذا ما كنتَ مقتدراً فالظلمُ مصدره يفضي إلى الندمِ تنامُ عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنمِ * رابعاً : أن يكون رحيماً : فالمدير المسلم الذي يكون رحيماً مع مرؤوسيه يقترب منهم ويشعرون بمدى حرصه عليهم .

وعندما يكون قادراً على توقيع عقوبة معينة على بعضهم ثم يعفو عنهم يزداد حبهم واحترامهم له .

ومن الرحمة بهم أن يصبر عليهم ، ويسعى إلى تقدمهم وتطورهم ، ويسعد بترقيتهم ونجاحهم ، وفتح سبل الخير لهم ، وهو في ذلك يكون ممتثلاً لتوجيهات القرآن الكريم حيث يقول المولى سبحانه وتعالى : [فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ](المائدة : 13) .

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا : « اللهم من وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم ، فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم ، فارفق به » [3] .

وهذا لا يتنافى مع أن يكون المدير حازماً جاداً لا يترك مجالاً للتسيب والخمول والكسل ، ويحرص على مراقبة الموظفين ومتابعتهم ، وحثهم على الإنجاز والفعالية .

* خامساً : أن يكون عفيف النفس : لا بد أن يتصف المدير المسلم بعفة النفس ؛ فإذا كان الإداري عفيف النفس ، يعفها عن الشهوات المحرمات فما من شك أن مرؤوسيه سيقتدون به ، ويُعِفُّون أنفسهم ، ومن ثم تستقيم الأمور في العمل طالما أن هناك بُعداً عن الشبهات .

فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عُرِضَ عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة : الشهيد ، وعبد أدى حق الله وحق مواليه ، وفقير عفيف متعفف » [4] .

وعن ابن عمر – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم » [5] .

وقيل : الحرص ينقص من قدر الإنسان ، ولا يزيد في رزقه .

وقال الحسن : لو رأيت الأجل ومروره ، لنسيت الأمل وغروره .

وقال بعضهم : هي القناعة فالزمها تعشْ ملكاً لو لم يكُ منها إلا راحة البدنِ وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفنِ ؟ *

سادساً : أن لا يستبد بالرأي : يجب أن يتصف المدير المسلم ، وخاصة عند اتخاذه القرارات الهامة ، بألا يكون مستبداً برأيه ، وإنما عليه أن يشاور ويشيع جو المشورة التي ينادي بها الدين القويم ؛ فإن للشورى تأثيراً كبيراً لدى المرؤوسين في كسب محبتهم وولائهم ومساندتهم ، وقد نادى بها القرآن الكريم في العديد من المواضيع ، منها قول المولى عز وجل : [فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ](آل عمران : 159) .

والأحاديث النبوية التي تدعو إلى المشورة كثيرة ، بل إن تطبيقاته صلى الله عليه وسلم لمبدأ الشورى كثيرة ، وما أدل على ذلك من قول أبي هريرة – رضي الله عنه – : « ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

فعندما لا ينفرد الإداري باتخاذ القرار بل يلجأ إلى مرؤوسيه وخاصة الأمناء الأقوياء لمشاورتهم يقوى الرأي ويسدد ، ويكون أدعى إلى الحكمة والصواب ؛ كما يكسب بذلك احترام من حوله من المرؤوسين ، ويضمن مشاورتهم وتبنيهم للرأي ، وحرصهم على نجاحه .

قال الحسن : الناس ثلاثة : فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل .

فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة .

وأما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ، ولا يشاور .

وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور .

و لمحمد الوراق : إن اللبيب إذا تفرق أمرُهُ فَتَقَ الأمور مناظراً ومشاورا وأخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطرا * سابعاً : أن يكون نصوحاً : على المدير المسلم أن يكون نصوحاً ، ويكثر من إسداء النصح لمرؤوسيه إذا رغب في الإقلال من الأخطاء الممكن الوقوع بها ؛ فإذا ما قلّت أخطاؤهم زادت إنتاجيتهم ، وثقتهم بأنفسهم ، وقربهم من رئيسهم ، واحترامهم له ، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم كل مسؤول من حجب النصيحة عن مرؤوسيه ؛ فقد جاء في الحديث النبوي : عن معقل قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة » [6] .

* ثامناً : أن لا يكون أنانياً : يجب أن يتصف المدير المسلم بعدم الأنانية ، وألا يسعى إلى تحقيق المكاسب الشخصية من وراء اقتراحات وآراء مرؤوسيه ؛ فإن ذلك يحبط معنوياتهم ، ويفقد الثقة به ، وإنما عليه إسناد الحق لأصحابه والفضل لأهله ، والاعتراف للمحسنين بما أحسنوا ، وذكر ذلك عند من هو أعلى منه دون أن ينسب العمل لنفسه ولم يكن هو فاعله .

وألا يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة مرؤوسيه ، بل كما يحب المسلم لنفسه ينبغي أن يحب لغيره ، وقد بين لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه » [7] .

ويروى أن المسور بن مخرمة قد احتكر طعاماً كثيراً ، فرأى سحاباً في الخريف فكرهه ، فقال : ألا أراني كرهت ما ينفع المسلمين ؟ فآلى أن لا يربح فيه شيئاً ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقال له عمر : جزاك الله خيراً .

وكان الحجاج بن دينار قد بعث طعاماً إلى البصرة مع رجل وامرأة على أن يبيعه يوم يدخل بسعر يومه ، فأتاه كتابه إني قدمت البصرة فوجدت الطعام منقصاً فحبسته ، فزاد الطعام فازددت كذا وكذا ، فكتب إليه الحجاج : إنك قد خنتنا ، وعملت بخلاف ما أمرناك به ؛ فإذا أتاك كتابي فتصدّق بجميع ذلك الثمن ثمن الطعام على فقراء البصرة ؛ فليتني أَسلَم إذا فعلت ذلك .

* تاسعاً : أن يكون ذا كفاءة وعلم : لا بد أن يكون المدير المسلم على درجة عالية من الكفاءة الإدارية والعلم بأحوال العمل ، بل يعمل على تنمية ذلك فيه ؛ ذلك أن شعور المرؤوسين أن رئيسهم على قدر كبير من الكفاءة والعلم يشعرهم بالاطمئنان ، وستزداد ثقتهم به وطاعتهم له ، أما إن كان غير ذلك فقد يستصغرونه ويستغربون العمل والمسؤولية التي أوكلت إليه .

وقد بين القرآن الكريم أن العلم والكفاءة تميز أصحابها عن غيرهم الذين لا يتمتعون بها .

يقول المولى سبحانه وتعالى : [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُون](الزمر : 9) .

* عاشراً : أن يكون حكيماً وفطناً : لا بد أن يتصف المدير المسلم بأن يكون ذكياً فطناً وحكيماً ؛ فإذا ما أدرك المرؤوسون أن رئيسهم بهذه الصفة زادت ثقتهم به وارتفعت حالتهم المعنوية ، وزاد اهتمامهم بالعمل وحرصهم على الإتقان والتميز والإبداع .

وحكمته وفطنته يجب أن لا تؤدي إلى غروره وتكبره على مرؤوسيه ومن حوله من العاملين .

ومن الواجب أن يبتعد عن الهالة لمنصبه وموقعه أياً كان في المؤسسة ، وأن يخفض جناحه لمرؤوسيه ، وأن يعيش بينهم ومعهم بكل ود وتواضع .

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله » [8] .

وقال الأحنف بن قيس : ما تكبر أحد إلا من ذلة يجدها في نفسه .

ورأى رجل رجلاً يختال في مشيه ، فقال : جعلني الله مثلك في نفسك ، ولا جعلني مثلك في نفسي .

ومر بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيه ، فقال له مالك : يا بني ! لو تركتَ هذه الخيلاء لكان أجمل لك ! فقال : أوَ ما تعرفني ؟ قال : أعرفك معرفة جيدة ، أولك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وأنت بين ذلك تحمل العَذِرة ، فأرخى الفتى رأسه ، وكف عما كان عليه

---

(1) رواه أحمد .

(2) رواه مسلم ، وقوله تصلون عليهم : تدعون لهم .

(3) رواه مسلم .

(4) رواه الترمذي .

(5) متفق عليه .

(6) رواه البخاري .

(7) رواه مسلم .

(8) رواه مسلم .

حقوق الطفل

إعداد /شموخ نجد

كثير من تكلم عن حقوق الطفل وكثيرة هي التوصيات و وجهات النظر التي صنفت حقوق الطفل ومن أشهر هذه المواثيق التي وضعت للطفل بغض النظر عن رأينا الشخصي فيها...منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف"، و ميثاق الطفل في الإسلام. الذي وضعته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل .. خلاصة القول أطلعت على كل البنود التي حوتها هذه المواثيق .. نجمل هذه الحقوق وهي توافق الشريعة الإسلامية تماما ولم أخذ من اليونيسيف أي بند بشكل مباشر لكن لو قارنا بين بعض بنود اليونيسيف لوجدنا بعضها يوافق الشريعة الإسلامية ... وهذه الحقوق على الوالدين أو من يرعى الأطفال تحقيقها فهي واجبة عليهِ ..

من أهم حقوق الطفل :

1- من حق الطفل على أبويه أن يحسن كل منهما اختيار الآخر، بمعايير الشريعة الإسلامية التي تحقق مصلحة الأمَّة والأسرة عمومًا، والطفل خصوصًا . ومن المعايير التي يجب إعمالها عند اختيار الزوجين: التدين، والتكافؤ ..

ومن المعايير - أيضًا - خلو الزوجين من الأمراض المُعدية أو الوراثية الخطيرة ..

2- لكل طفل منذ تخلقه جنينًا حقٌ أصيلٌ في الحياة، والبقاء ، والنماء .. يحرّم إجهاض الجنين إلا إذا تعرضت حياة الأم لخطر محقق لا يمكن تلافيه إلا بالإجهاض .. من حق الجنين الحصول على الرعاية الصحية والتغذية الملائمة من خلال رعاية أمه الحامل ... يحرم بوجه عام الإضرار بالجنين ، ويجب عقاب من يعتدي عليهِ .

3- من حق الطفل عند ولادته إحسان تسميته ، وإبداء السرور والبشرى بمقدمه، والتهنئة به والاحتفال بمولده، وتأمر الشريعة الإسلامية بالتسوية بين البنين والبنات في كل هذه الأمور، وتُحَرِّم التسخُّط بالبنات، أو فعل أي شيء يؤذيهن

4- للطفل الحق في أن يلقى من والديه ومن غيرهما المعاملة الحانية العادلة المحققة لمصلحته .

5- للطفل حق الاستمتاع بطفولته، فلا يُسلب حقه في الراحة، والاستمتاع بوقت الفراغ، ومزاولة الألعاب والاستجمام والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية بما يتناسب مع سنه ويحفظ هويته.

6- للطفل الحق في حرية التعبير .. ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار القويمة التي لا تتنافى مع مبادئ الأخلاق والدين ..

7- للطفل الحق في أن يكون له من يقوم بحضانته – أي ضمه – والقيام على تنشئته، وتربيته ، وقضاء حاجاته الحيوية والنفسية ، والأم أحق بحضانة طفلها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية . ويشمل نظام الحضانة الأطفال الأيتام، واللقطاء، وذوي الاحتياجات الخاصة، واللاجئين، والمحرومين بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئتهم العائلية، والمقهورين بالطرد ونحوه ..

8- لكل طفل الحق في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني ، والعقلي، والديني، والاجتماع ي . ويثبت هذا الحق للطفل – الذي لا مال له – على أبيه، ثم على غيره من أقاربه الموسرين، وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية ..

9- للطفل الحق تجاه والديه أن يقوما بمسئوليتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسئولين عن رعايته والقيام على مصالحه، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما الأساس ي ...

10-تعليمه قواعد الإيمان، وتدريبه على عبادة الله، وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام، ومكارم الأخلاق، وتعويده على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة، والبعد عن قرناء السوء، وتوجيهه إلى الرياضة المفيدة، والقراءة النافعة، وأن يكون الوالدان أو المسئولون عن رعايته قدوة عملية صالحة له في كل ذلك . عليهم مراعاة التدرج في منحه هامشًا من الحرية، وفقًا لتطوره العمري، بما يعمق شعوره بالمسئولية، تمهيدًا لتحمله المسئولية الكاملة عند بلوغه السن القانونية .

11- من حق الطفل أن ينشأ منذ البداية على اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة، وخاصة بالحرص على التماسك الأسري والاجتماعي، بالتوادّ والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الوالدين، وطاعتهما في المعروف، والبر بهما، والإنفاق عليهما، ورعايتهما عند الحاجة لكِبَر أو عَوَز، وأداء سائر حقوقهما المقررة شرعًا، وعلى توقير الكبير، والرحمة بالصغير، وحب الخير للناس، والتعاون على البر والتقوى ..

12- للطفل الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل ينطوي على خطورة، أو يعوقه عن الانتظام في التعليم الأساسي الإلزامي، أو يكون ضارًا بصحته، أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الديني، أو المعنوي، أو الاجتماعي .

ركن التقنية والبرامج والشروحات

برامج مهمة

* برنامج جديد لاسترجاع الملفات المحذوفة:

يمكنك الآن استرجاع الملفات التي قمت بحذفها من وحدة التخزين على جهاز الكمبيوتر باستخدام برنامج **Search and Recover** .

وأهم ما يميز البرنامج قدرته على استرجاع الملفات المحذوفة حتى بعد عملية " **format** " ، أو حذف كل ما يحويه القرص الصلب، بالإضافة إلى استرجاع الملفات المفقودة من الأقراص المدمجة القابلة للكتابة **CD-RW/DVD-RW** .

ويستخدم هذا البرنامج تكنولوجيا جديدة في مجال البحث عن الملفات المحذوفة واسترجاعها، ولا يستغرق في بحثه إلا دقائق قليلة، ويمكن تحميل البرنامج مجاناً من خلال العنوان الآتي:

www.bramjnet.com

* برنامج يحمي ملفاتك من أيدي الهاكرز :

إذا كنت تريد أن تعرف كيف تقوم بتشفير وقفل المجلدات والملفات والصور الموجودة على جهازك بحيث لا يمكن لأحد أن يطّلع عليها، فعليك

بتحميل برنامج Lock Folder .

يتميز هذا البرنامج بأنه يساعدك على حماية ملفاتك ومجلداتك من المتطفلين والهاكرز الذين يتسللون إلي أي جهاز ليسطو على البيانات التي توجد بداخله، كما أنه يتمتع بميزة القدرة على غلق الدرايفرات.

لمزيد من المعلومات يمكنك تنزيل البرنامج من لال الرابط الآتي

www.newsoftwares.net/folderlock

* برنامج يساعدك على تدمير ملفاتك نهائياً :

كثيراً ما يرغب مستخدم الكمبيوتر في حذف أحد الملفات من الجهاز الخاص به، وقد يحتوي هذا الملف على معلومات هامة وسرية، وتكمن المشكلة في أنه يمكن لأي مستخدم آخر استعادة هذه الملفات عن طريق بعض البرامج المتخصصة في ذلك. فإذا كنت ترغب في حذف أي ملف نهائياً وتدميره تماماً والحيلولة دون استعادته من قبل الآخرين. فعليك باستخدام برنامج Directory Snoop والذي يتيح لك هذه الخاصية. ويتميز البرنامج بصغر حجمه الذي يبلغ 1 ميجابايت ويمكن تحميله مجاناً عبر شبكة الإنترنت من موقع www.arabsgate.com ويتيح البرنامج مميزات أخرى غير حذف الملفات نهائياً، مثل خاصية استعادة الملفات المحذوفة ويتوافق هذا البرنامج مع أنظمة ويندوز.

* أداة مبتكرة لتفريغ الذاكرة الإلكترونية :

كثيراً ما يعاني المستخدم من بطء جهاز الكمبيوتر أثناء تشغيل عدة برامج وملفات، وذلك بسبب امتلاء الذاكرة الإلكترونية (الرام) بدرجة كبيرة. فإذا أردت التغلب على هذه المشكلة يمكنك تحميل الأداة Free ram xp pro v1.40 عبر موقع www.yourwaresolution.com، وهي أداة مجانية تفرغ ذاكرتك الإلكترونية، وتعيد تنظيمها، وتحسن من مهام عملها، وتقدم لك إمكانية التفريغ التلقائي في الوقت الذي تحدده أنت مسبقاً.

* برنامج مميز لترجمة وتحرير النصوص:

يعد برنامج " ward-soft " من البرامج المميزة لترجمة النصوص للعديد من اللغات ومن بينها العربية لما يتضمنه من القواميس والموسوعات العلمية.

ويحتوي هذا البرنامج على خدمات إضافية من بينها تحويل العملات والقياس والزمن بكل سهولة، بالإضافة إلى خاصية النطق الصحيح والتلقائي بحيث يقدم الكثير من الحلول لأخطاء الكتابة الأكثر شعبية.

ووفقاً لمجلة العالم الرقمي، يتمتع البرنامج بسهولة توفر نوافذ البرنامج، وإمكانية التحكم فيها مع إمكانية التصفح باللغة المناسبة ومن بينها العربية. ويمكن معرفة المزيد عن البرنامج من خلال إتباع هذا الرابط:

http://www.ward-soft.com/arb

* برنامج لإرسال رسالة صوتية عبر البريد الإلكتروني: يساعد برنامج (Vemail) على إرسال رسائل صوتية لجميع الأصدقاء عبر البريد الإلكتروني دون الحاجة لإرفاق ملفات صوتية بل من خلال البرنامج مباشرة ، ويتميز هذا البرنامج بسهولة الاستخدام وتوافقه مع العديد من الأنساق، كما أنه يقوم بضغط الملفات الصوتية للحصول على أدنى حجم وبجودة عالية، كما يمكن إرسال الرسالة الصوتية إلى أفراد أو مجموعات بنفس الوقت، ويتيح البرنامج إضافة التعليقات على الرسالة الصوتية .

إصدارات

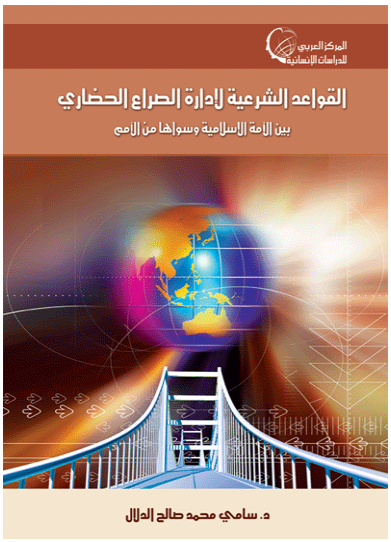

كتاب " القواعد الشرعية لإدارة الصراع الحضاري بين الأمة الإسلامية وسواها من الأمم" للدكتور سامي محمد صالح الدلال .

إصدار :المركز العربي للدراسات الإنسانية والكتاب يقع في 137 صفحة من الحجم المتوسط ،والكتاب أحسبه إضافة قوية في تأصيل القواعد الشرعية في الصراع بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم المحاربة لها ... يطرح الكتاب مجموعة من القواعد الشرعية التي تُرشِّد أداء العاملين للإسلام في الصراع مع الغرب رابط المركز على الشبكة المعلوماتية ..

www.arab-center.org

الكتاب : المناعة الفكرية ..

* تأليف: عبد الكريم بكار

* الناشر: مؤسسة الإسلام اليوم–الرياض

* ط1–1427

* 207 صفحات–مقاس 14×21سم.

منقول عن موقع المسلم .

الكتاب تجميع لمقالات سبق للدكتور بكار أن نشرها في موقع الإسلام اليوم على مدى سنتين ، بمعدل مقالة كل أسبوعين. وهنالك خيط واحد ينتظمها –كما أشار المؤلف في مقدمته–يتلخص في نشر الوعي بالواقع الإسلامي ومراجعة أساليب التفكير السائدة، وإرشاد المسلم إلى مسؤوليته الشخصية في الإصلاح المنشود ، وفي الكتاب عشر مقالات تحمل عنوان الكتاب نفسه(المناعة الفكرية)، ومقالتان بعنوان إرشاد الأسئلة ومثلهما عن:طاقة التحمل،و:في وجه التبسيط،و:مشكلات المثقف،و:هدايا الغرباء،وثلاث بعنوان (إمكانات متزايدة)،بالإضافة إلى مقالات:تحدي الرخاء–البحث عن التوازن–الخطاب الصفوي – خطاب تبليغي– ومضات– الذهنية المقولبة – محاور للتربية الاجتماعية. وفي محتويات الكتاب كثير من المقولات المهمة التي يتفق المرء أو يختلف مع صاحبها،لكنها تبقى جديرة بمحاورته حولها.ويكفي في عجالة كهذه الإشارة إلى اعتراض الدكتور بكار

على مبدأ التمييز بين ما يجب أن نأخذه من مدنية الغرب وما لايجوز اقتباسه،متذرعاً بتعذر ذلك وأن الغرب ليس سوق خضار نختار منه ما نحب ونترك ما لا نشتهي،وهذا يتناقض كليا مع حقيقة التاريخ فالغرب أخذ عنا أسس نهضته فأخذ وترك،وكذلك لا يمكن تجاهل فرادة التجربة اليابانية أو الصينية أو الماليزية ... ومثل ذلك تشكيك المؤلف في مقولة متواترة عن عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما تعذر العثور على من يستحق الزكاة من فقراء ومساكين.وبما أن تخصص المؤلف هو اللغة العربية فكم نتمنى تغيير عنوان مقالة(الخطاب الصفوي)فهو يقصد به:خطاب الصفوة،واستخدامه سليم لغة لكنه يؤدي إلى التباس وربما كان مصطلح(النخبوي)خيرا منه ما دام يؤدي المعنى المراد بلا التباس .

دراسات إستراتيجية

كيف تكسب الأمة الإسلامية حرب الأفكار؟

مركز الدراسات الإنسانية
www.arab-center.org

إن معركة العقول والقلوب لا تقل حدة عن الصراع العسكري الجاري بين الأمة وأعدائها. وإذا كانت المعارك تعتمد على التكتيكات والاستراتيجيات؛ فإن حرب الأفكار تحتاج إلى استخراج عصارة العقول، وتنمية أساليب التفكير؛ لتوظيف كل إمكانات الأمة للانتقال السريع من خندق الانكسار، والتبعية إلى ساحة المواجهة والتصدي لتحديات العصر.

كبداية لتنشيط الأذهان، ولفتح الباب أمام العقل المسلم لخوض معركة الأفكار بخطًى مدروسة؛ فإننا نطرح مقترحات نأمل أن تساهم في تحقيق إنجازات في هذه الساحة:

1- الاعتزاز بالثوابت وربط الأفكار بالأسس الشرعية : أي جهد فكري لا ينطلق من الإسلام كعقيدة ودين الأمة فهو أبتر ، فإن الأمة لا تنطلق ولن يتغير حالها إلا بالعودة إلى الإسلام كأساس للتحرك، ولن ينصلح حال المسلمين اليوم إلا بما صلح به سلفهم .

ولن ينجح المشروع النهضوي للعالم الإسلامي دون الاعتماد على العقيدة كمحرك وضابط للجهد البشري، والأفكار التي لا تتخذ من الإسلام مرجعًا لها لن تصمد أمام التحديات التي نواجهها. ومن هنا فإن القائمين على المراكز الفكرية التي تحتاجها الأمة يجب أن يكون لديهم من العلم والفقه ما يساعدهم على تقديم الأفكار الواعية بالواقع والمستندة إلى العلم الشرعي .

2- رؤية جديدة لمصادر استقاء المعلومات : منذ الاستعمار وحتى الآن اعتمد صنّاع القرار على مصادر المعلومات الغربية، وهذا في حد ذاته يشكل خطرًا كبيرًا على اتخاذ القرار. فهذه المصادر تخضع لتأثير أجهزة المخابرات الخارجية، وما تضخه من معلومات في معظمها موجَّه لخدمة سياسات هذه الدول. ولا يمكن بناء قرار سليم على معلومة خاطئة، ومن هنا فإن تغيير بنية المصادر المعلوماتية خطوة مهمة في طريق التحرير ... وعندما نتحدث عن مصادر المعلومات لا يقتصر كلامنا على متخذي القرار فقط، وإنما على كل مراكز التأثير من منظمات وصحف وفضائيات وإذاعات، وغيرها من المنابر الإعلامية .. إن بنية مصادر المعلومات في معظم مؤسساتنا الإعلامية وغيرها تعتمد بشكل أساسي على مصادر المعلومات الغربية، ويُعاد ضخ هذه المعلومات كما هي للجمهور الأوسع في العالم الإسلامي، مما يؤدي إلى استمرار حشو العقل المسلم بالأفكار المضللة والمعلومات الكاذبة وتجميل القبيح، وتقبيح الصحيح .. وتبدو لنا الصورة كما ترسمها هذه المعلومات مشوهة؛ فإن العدو أصبح هو المحرر لنا والمخلص ! وبات الإسلام هو الإرهاب والانحراف!! .. إن معرفة قدرة العدو ، وإمكاناته مهمة شاقة في ظل المعركة الدائرة الآن ضد الأمة، وهذه المعرفة لا يمكن أن نستقيها من مصادر المعلومات الموجهة إلينا، وإنما ببناء مصادر خاصة بنا، تعرف ما تبحث عنه، حتى ولو كانت مهماتها إعلامية فقط؛ فالإعلام اليوم له استخدامات عديدة، أقلها إظهار نقاط ضعف الخصوم. ولنا في الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أسوة في هذا المجال؛ لأن أمة تقاتل عدوها دون معرفة قدراته واستعداداته أمة أقرب إلى الهزيمة منها إلى النصر . " لقد أبقى النبيُّ صلى الله عليه وسلم العباسَ في مكة عينًا له على قريش وتحركاتها. كما استطاع النبي صلى الله عليه وسلم معرفة عدد جيش قريش في بدر من معرفة عدد ذبائحها اليومية. وقبيل معركة القادسية دخل طليحة الأسدي جيش الفرس، وبات فيه يجوسه ويتوسم ما فيه، ولما عاد طليحة أخبر سعد بن أبي وقاص عن أحوال الفرس وأنهم مئة وعشرون ألفًا، وأتباعهم مثلهم خدام لهم» . (34) ... وقد «بعث رسول الله إلى هوازن ، ومن معها، عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس، فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم، ويعلم مِن علمهم، فانطلق ابن أبي حدرد، فدخل فيهم، فأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله، وعلم أمر هوازن وما هم عليه، ثم أتى رسول الله فأخبره الخبر».(35)

3- استعادة السيطرة على مراكز التأثير : إن الأمة في حالة حرب، ولا يمكن لأمة أن تترك لعدوها العبث بمراكز التأثير فيها، وهدم أصولها من داخلها، والسلوك المنطقي في هذه الحالة هو تطهير مراكز التأثير من العناصر التي تعادي عقيدة الأمة، فلا يتولى المناصب العليا والمؤثرة من يتعاونون مع خصوم الأمة ويوالون أعداءها. وهؤلاء القابعون في المواقع القيادية وقلوبهم كارهة للإسلام ومنقلبة عليه من عوامل التخريب في بنيان الأمة، ومعاول لهدم كل لَبِنَة تبنى لاستعادة الاستقلال. يجب كشف هؤلاء وفضحهم والسعي لإبعادهم عن المناصب، وبذل كل جهد لإغلاق الأبواب أمام وصولهم إلى أي مواقع مؤثرة .

4- تأسيس مراكز دراسات لتوليد الأفكار : أصبحت المراكز الفكرية ضرورة في عالم اليوم؛ لمعاونة صنّاع القرار الإسلامي، وبات الاهتمام بالجهود الفكرية أمرًا لا غنى عنه؛ للوقوف على

الواقع، وتوفير الرؤى المخلصة؛ لتحقيق أكبر المكاسب للدول وللأمة. وها نحن نرى كيف تحولت المراكز الفكرية في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة، إلى عناصر للتأثير لا يُستهان بها في اتخاذ القرارات الداخلية والخارجية. تعتمد الحكومات الغربية على المراكز الفكرية في تحركاتها المختلفة، السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ولهذا السبب فإن المراكز الفكرية في الغرب تحظى بالدعم المالي والسياسي والإعلامي؛ لما تقوم به من رسم السياسات ومواجهة التحديات .. في المقابل فإن المراكز الفكرية في العالم الإسلامي تُعَدّ على أصابع اليد، لا تحظى بأي اهتمام يليق بها، بل إن بعض هذه المراكز يلقى الدعم من جهات خارجية أثَّرت على استقلاله، وحرَّفت دوره لخدمة جهات أخرى .

5- ربط متخذي القرار بمراكز فكرية رائدة :

ولكي تحدث نقلة في أداء اتخاذ القرار الإسلامي لا بد من ربط متخذي القرار والنخب بمراكز فكرية تعمل لخدمة الأمة، ولديها من الكفاءات والخبرات ما يوفر رؤًى راشدةً واعية تُحْدِث نقلة في الأداء. ويجب أن تتوفر لهذه المراكز مصادر تمويل مستقلة ومصادر معلومات كافية؛ لتحقيق الوعي الكامل بالواقع، وما لم تتسم هذه المراكز بالأصالة والانتماء للأمة؛ فإنها لن تفيد في مشروع النهضة الذي نتحدث عنه، وإنما ستكون مجرد رقم يضاف إلى ما هو موجود من مراكز بلا هوية وبلا هدف، وربما موالية لأعداء الأمة .

6- التخلص من التبعية الفكرية للغرب :

من ضرورات مواجهة التحدي في معركة الأفكار، لا بد من التخلص من التبعية الفكرية للغرب، وقطع الشريان الذي يغذي العقل المسلم بالدم الفاسد. فمن غير المنطقي أن يتطبب المرء بدواء مليء بالسم الزعاف. إن الحضارة الغربية حققت إنجازات مادية، لكن الغرب لا يمتلك قيمًا ثقافية تصلح لمجتمعاتنا. وهذا الفقر في القيم والثقافة أصبح أمرًا معروفًا يشكو منه الغربيون أنفسهم. وحتى لو كان الغرب يمتلك أي نوع من القيم؛ فإنه يعادي الأمة، ولا توجد أمة في العالم تترك عقولها مستباحة لأعدائها يعبثون بها كيف شاءوا .

روائع الأدب

كأنني أكلت !

أبو الفرج المصري

رائحة البخور تعطِّر ذلك المسجد الصغير .. المتنفِّلون بين قانتٍ وراكعٍ وساجدٍ .. حلقةٌ صغيرةٌ في زاوية المسجد يجلس فيها شيخٌ حوله عدد من الأطفال .. تسمع أصواتهم العذبة وهم يرددون وراءه : (اهدنا الصراط المستقيم) بلغتهم العربية المتكسرة .. ثم وهم يختمون سورة الفاتحة (ولا الضالين) ترى البسمة على وجوههم البيضاء المشربة بحمرة .. ترى السعادة البريئة من أولاد يرتدي كل منهم قميصًا عربيًّا ، وتزين رأسه قلنسوة بيضاء ، قد تبدو غريبة هناك .. في تركيا ! والبنات يرتدين حجابًا صغيرًا .. قد يبدو لأول وهلة متناقضًا مع ملابسهن القصيرة نوعًا ما .. ولكنك سرعان ما ترتسم البسمة على شفتيك متى تذكرت أنهن بين الرابعة والخامسة من العمر .. تستنشق الهواء .. ما أجمله من جو .. وما أروعها من روحانيات .. تُلقي بسمعك لهذه الزهور بعد أن أتم معهم شيخهم سورة الفاتحة .. يقول أحدهم بلهفة :

– من سيأخذ القرش اليوم يا شيخ ؟ تبسم الشيخ وقال :

– أفضل من حفظ اليوم هو .. أرهف الأطفال أسماعهم مشتاقين لمعرفة الفائز بقرش اليوم .. اتسعت ابتسامة الشيخ ثم سألهم :

– لو أخذ كل واحد منكم القرش ، ماذا سيفعل به ؟

– سأشتري لعبة ..

– وأنا سأشتري بالونة ..

– أما أنا فسأدخره للعيد ..

– وأنتِ يا أمل ؟ وجه سؤاله لأمل التي لم تشارك في الجواب.. فابتسمت في استحياء طفولي وقالت:

– سأشتري به حلوى يا شيخ ! نظر إليهم الشيخ ثم قال لهم :

– قبل أن تعلموا من الفائز بالقرش اليوم سأقص عليكم قصة .. أتدرون يا أحبابي ثواب بناء المساجد ؟ سكت هنيهة ، ثم استطرد قائلاً :

– من بنى مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة ، وكذلك من بنى مسجدًا فله ثواب كل من عبد الله فيه .. انظروا هذا الذي يصلي هناك .. من بنى هذا المسجد ينال مثل ثواب ذلك المصلي الآن .. أرأيتم هذا الشيخ الكبير الذي يقرأ في المصحف عند السارية هناك .. من بنى هذا المسجد فله مثل ثوابه ..قاطعه أحد الأولاد قائلاً :

– ونحن أيضًا يا شيخ ؟ هل ينال مثل ثواب مدارستنا للقرآن ؟ أومأ الشيخ برأسه :

– نعم يا بنيَّ .. كل حرف تقرؤه ينال مثل ثوابه .. وإذا قرأت سورة الفاتحة ــ التي أتممتَ حفظها اليوم ــ في الصلاة حتى تكبر ينال هو مثل ثوابك .. ثم تعلِّمها أنت لأبنائك فينال مثل ثوابهم .

رفعت إحدى البنات حاجبيها الصغيرين باستغراب ، وقالت :

– هذا كثير جدًّا . تبسم الشيخ وقال :

– نعم .. ثواب لا يمكن أن نحصيه بحال .. ولكن أتدرون قصة الرجل الذي بنى مسجدنا هذا الذي نجلس فيه ؟ نطقوا في صوت واحد :

– لا يا شيخ .. ما هي قصته ؟ اعتدل الشيخ في جلسته ، وبدأ يقص عليهم :

– منذ زمن كان يعيش هنا في منطقة الفاتح بتركيا رجل ورع اسمه خير الدين أفندي .. لم يكن من العلماء أو الدعاة .. وإنما كان رجلاً عاديًّا .. ولكن كان يحب الدين ويحب الخير .. وكان يأمل دائمًا أن يبني مسجدًا .. ولكنه لم يكن غنيًّا .. لم ييأس أو يتكاسل .. كان يخرج إلى السوق فإذا نظر إلى فاكهة واشتهاها أخرج من جيبه مالاً ، ووضعه في صندوق في يده ، وقال : كأنني أكلت! وإذا مر بجازر ورأى اللحم واشتهاه أخرج من جيبه ووضع في الصندوق الذي في يده ، وقال : كأنني أكلت ! .. ظل هكذا يجمع في هذا الصندوق ويقول : كأنني أكلت .. ما تضوَّر جوعًا ولا مات فقرًا .. حتى جاء يوم فتْح الصندوق ..

فتح الصندوق ليجد أن تكلفة بناء المسجد قد اكتملت .. بنى مسجدًا صغيرًا في محلته .. ومات هذا الرجل الصالح حامدًا ربه على أن وفقه لهذه الطاعة .. وكان أهل الحي على علم بقصة هذا الرجل الصالح .. كانوا يعرفون قصة السوق وقصة (كأنني أكلت) فسموا المسجد : (كأنني أكلت) أو (صانكي يدم) بالتركية .. وهو المسجد الذي نحن فيه الآن .. نتدارس فيه من كتاب الله فيناله من الأجر مثلنا .. ويصلي فيه الناس فيناله من الأجر مثلهم .. كل هذا لأنه ضحَّى بلذة لحظات وقال : كأنني أكلت .. سكت الشيخ وهو يراقب أعين تلك الزهور البريئة وهي محدقة به ، ثم قال :

– انتهت القصة .. والآن القرش لأفضل من حفظ اليوم .. من تخمنون أن يكون هو ؟ قال أحد الأولاد :

– من يا شيخ ؟ قال وهو يشير إلى أمل : أمل .. قرش اليوم من نصيب أمل .. نظر الأطفال إلى أمل التي تناولت القرش في يدها الصغيرة .. وكل منهم يود أن لو كان صاحب القرش ليحقق به آماله الصغيرة .. نظر الشيخ إلى أمل وقال لها :

– ماذا ستفعلين بالقرش يا أمل ؟ أطرقت أمل ثم قالت :

– لا شيء يا شيخ ! بدت علامات الاستغراب على وجه الشيخ .. قال :

– لماذا ؟ ألن تشتري به حلوى كما كنت تقولين ؟ قالت أمل :

– لا يا شيخ .. سأدخره لأبني مسجدًا .. ثم ابتسمت أملُ ابتسامة أشعلت سراج الأمل في القلوب .. قالت :

– كأنني أكلت يا شيخ .. كأنني أكلت ! وبعد القصة :

ما زال هذا المسجد شامخًا في منطقة الفاتح ، وقد ذكر قصته أورخان محمد علي في كتابه (من روائع التاريخ العثماني) .. لله درك أيها الفقير المعدم .. يا من ضحيت بلذة عاجلة .. لتشق في صحيفة أعمالك نهرًا من أنهار الأجر .. لا يتوقف بإذن الله .. لله درك !

مذاهب هدّامة

النصيرية أو العلوية ؟؟

إعداد /السحاب الأندلسي

التعريف : النصيرية حركة ، باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة ، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهيًّا في علي وألهوه به ، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين ، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية ..

التأسيس وأبرز الشخصيات : مؤسس هذه الفرقة أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت 270هـ(عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم علي الهادي (العاشر) والحسن العسكري (الحادي عشر) ومحمد المهدي (الموهوم) (الثاني عشر).

ـــ زعم أنه البابُ إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه وارثُ علمه، والحجة والمرجع للشيعة من بعده، وأن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام المهدي .

ـــ ادعى النبوة ، والرسالة ،، وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية.

• خلفه على رئاسة الطائفة محمد بن جندب .

• ثم أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني 235 ـــ 287 هـ من جنبلا بفارس، وكنيته العابد والزاهد والفارسي، سافر إلى مصر، وهناك عرض دعوته إلى الخصيبي ..

• حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبي: المولود سنة 260 هـ مصري الأصل جاء مع أستاذه عبد الله بن محمد الجُنبلاني من مصر إلى جنبلا، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب كما أنشأ للنصيرية مركزين أولهما في حلب ورئيسه محمد علي الجلي والآخر في بغداد ورئيسه علي الجسري ..

ـــ وقد توفي في حلب وقبره معروف بها وله مؤلفات في المذهب ، وأشعار في مدح آل البيت وكان يقول بالتناسخ والحلوى ..

• انقرض مركز بغداد بعد حملة هولاكو عليها .

• انتقل مركز حلب إلى اللاذقية وصار رئيسه أبو سعد الميمون سرور بن قاسم الطبراني 358 ـــ 427هـ .

•اشتدت هجمات الأكراد والأتراك عليهم مما دعاهم إلى الاستنجاد بالأمير حسن المكزون السنجاري 583 ـــ 638هـ ومداهمة المنطقة مرتين. فشل في حملته الأولى ونجح في الثانية حيث أرسى قواعد المذهب ، النصيري في جبال اللاذقية.

• ظهر فيهم عصمة الدولة حاتم الطوبان حوالي 700هـ/1300م وهو كاتب الرسالة القبرصية .

• وظهر حسن عجرد من منطقة أعنا، وقد توفي في اللاذقية سنة 836 هـ / 1432م .

• نجد بعد ذلك رؤساء تجمعات نصيرية كتلك التي أنشأها الشاعر القمري محمد بن يونس كلاذي 1011هـ/1602م قرب أنطاكية، وعلي الماخوس وناصر نصيفي ويوسف عبيدي .

• سليمان أفندي الأذني: ولد في أنطاكية سنة 1250هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكورة السليمانية يكشف فيه أسرار هذه الطائفة، استدرجه النصيريون بعد ذلك وطمأنوه فلما عاد وثبوا عليه وخنقوه واحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية .

• عرفوا تاريخياً باسم النصيرية، وهو اسمهم الأصلي ولكن عندما شُكِّل حزب ، سياسي في سوريا باسم)الكتلة الوطنية) أراد الحزب أن يقرِّب النصيرية إليه ليكتسبهم فأطلق عليهم اسم العلويين وصادف هذا هوى في نفوسهم وهم يحرصون عليه الآن.

هذا وقد أقامت فرنسا لهم دولة أطلقت عليها اسم (دولة العلويين) وقد استمرت هذه الدولة من سنة 1920م إلى سنة 1936م .

• محمد أمين غالب الطويل: شخصية نصيرية، كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف كتاب تاريخ العلويين يتحدث فيه عن جذور هذه الفرقة .

• سليمان الأحمد:شغل منصباً دينيًّا في دولة العلويين عام 1920م .

• سليمان المرشد: كان راعي بقر، لكن الفرنسيين احتضنوه وأعانوه على ادعاء الربوبية، كما اتخذ له

رسولاً (سليمان الميده) وهو راعي غنم، ولقد قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقاً عام 1946م .

جاء بعده ابنه مجيب، وادعى الألوهية، لكنه قتل أيضاً على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك سنة 1951م، وما تزال فرقة (المواخسة) النصيرية يذكرون اسمه على ذبائحهم .

• ويقال بأن الابن الثاني لسليمان المرشد اسمه (مغيث) وقد ورث الربوبية المزعومة عن أبيه. •

واستطاع العلويون (النصيريون) أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا ، واشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة 1965 م بواجهة سُنية ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين بحركته الثورية في 12 مارس 1971 م وتولى الحكم العلويون رئاسة الجمهورية بقيادة حافظ الأسد ثم ابنه بشار .

الأفكار والمعتقدات :

• جعل النصيرية علياً إلهاً ،، وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص .

• لم يكن ظهور (الإله علي) في صورة الناسوت ، إلا إيناساً لخلقه وعبيده .

• يحبون (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل الإمام علي ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ، ويخطِّئون من يلعنه .

• يعتقد بعضهم أن علياً يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده وإذا مر بهم السحاب قالوا :السلام عليك يا أبا الحسن، ويقولون إن الرعد صوته والبرق سوطه .

• يعتقدون أن علياً خلق محمد صلى الله عليه وسلم وأن محمداً خلق سلمان الفارسي وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة الذين هم :

ـــ المقداد بن الأسود : ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود .

ـــ أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم .

ـــ عبد الله بن رواحة: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر .

ـــ عثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان .

ـــ قنبر بن كادان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام .

• لهم ليلة يختلط فيهم الحابل بالنابل كشأن بعض الفرق الباطنية .

• يعظمون الخمرة ، ويحتسونها ، ويعظمون شجرة العنب لذلك ، ويستفظعون قلعها أو قطعها لأنها هي أصل الخمرة التي يسمُّونها (النور) .

• يصلون في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود وإن كان فيها نوع من ركوع أحياناً.

ـــ لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة .

ـــ ليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون مصحوبة بتلاوة الخرافات .

• لهم قدَّاسات شبيهة بقداسات النصارى من مثل:

ـــ قداس الطيب لك أخ حبيب .

ـــ قداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور .

ـــ قداس الأذان وبالله المستعان .

• لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر ، وعبادة أصنام ..!!

• لا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا ـــ نحن المسلمين ـــ وإنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون .

• الصيام لديهم هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان.

• يبغضون الصحابة بغضاً شديداً، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين .

• يزعمون بأن للعقيدة باطناً وظاهراً وأنهم وحدهم العالمون ببواطن الأسرار، ومن ذلك :

ـــ الجنابة: هي موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني.

ـــ الطهارة: هي معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني.

ـــ الصيام: هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة.

ـــ الزكاة: يرمز لها بشخصية سلمان .

ـــ الجهاد: هو صب اللعنات على الخصوم وفُشاة الأسرار.

ـــ الولاية: هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها.

ـــ الشهادة: هي أن تشير إلى صيغة (ع. م. س).

ـــ القرآن: هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي، وقد قام سلمان (تحت اسم جبريل) بتعليم القرآن لمحمد.

ـــ الصلاة :عبارة عن خمس أسماء هي : علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة، و(محسن) هذا هو(السر الخفي (إذ يزعمون بأنه سقْطٌ طرحته فاطمة، وذكر هذه الأسماء يجزئ عن الغسل والجنابة والوضوء.

• اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيريين لا تجوز مناكحتهم، ولا تباح ذبائحهم، ولا يُصلى على من مات منهم ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يجوز استخدامهم في الثغور والحصون .

• يقول ابن تيمية : (هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية ـــ هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية ـــ أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين ، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل التتار والفرنج وغيرهم.. وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم) .

• الأعياد: لهم أعياد كثيرة تدل على مجمل العقائد التي تشتمل عليها عقيدتهم ومن ذلك :

ـــ عيد النَّيروز: في اليوم الرابع من نيسان، وهو أول أيام سنة الفرس.

ـــ عيد الغدير، وعيد الفراش، وزيارة يوم عاشوراء في العاشر من المحرم ذكرى استشهاد الحسين في كربلاء.

ـــ يوم المباهلة أو يوم الكساء: في التاسع من ربيع الأول ذكرى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران للمباهلة.

ـــ عيد الأضحى: ويكون لديهم في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

ـــ يحتفلون بأعياد النصارى كعيد الغطاس، وعيد

العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد، وعيد الصليب الذي يتخذونه تاريخاً لبدء الزراعة وقطف الثمار وبداية المعاملات التجارية وعقود الإيجار والاستئجار.

ـ يحتفلون بيوم (دلام) وهو اليوم التاسع من ربيع الأول ويقصدون به مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرحاً بمقتله وشماتة به .

الجذور الفكرية والعقائدية :

• استمدوا معتقداتهم من الوثنية ، القديمة، وقدسوا الكواكب والنجوم وجعلوها مسكناً للإمام علي .

• تأثروا بالأفلاطونية الحديثة، ونقلوا عنهم نظرية الفيض ، النوراني على الأشياء.

• بنوا معتقداتهم على مذاهب ، الفلاسفة المجوس

• أخذوا عن النصرانية، ونقلوا عن الغنوصية ، النصرانية، وتمسكوا بما لديهم من التثليث ، والقداسات وإباحة الخمور .

• نقلوا فكرة التناسخ ، والحلول عن المعتقدات الهندية والآسيوية الشرقية.

•هم من غلاة الشيعة مما جعل فكرهم يتسم بكثير من المعتقدات الشيعية وبالذات تلك المعتقدات التي قالت بها الرافضة ، بعامة والسبئية ، (جماعة عبد الله بن سبأ اليهودي) بخاصة .

الانتشار ومواقع النفوذ :

• يستوطن النصيريون منطقة جبال النصيريين في اللاذقية ، ولقد انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم .

• يوجد عدد كبير منهم أيضاً في غربي الأناضول ويعرفون باسم (التختجية والحطابون) فيما يطلق عليهم شرقي الأناضول اسم (القزل باشيه) .

• ويعرفون في أجزاء أخرى من تركيا وألبانيا باسم (البكتاشية) .

• هناك عدد منهم في فارس وتركستان ويعرفون باسم (العلي إلهية) .

• وعدد منهم يعيشون في لبنان وفلسطين .

ويتضح مما سبق :

أن النصيرية فرقة باطنية ، ظهرت في القرن الثالث للهجرة ، وهي فرقة غالية ، خلعت ربقة الإسلام ، وطرحت معانيه ، ولم تستبق لنفسها منه سوى الاسم ، ويعتبرهم أهل السنة ، خارجين عن الإسلام ، ولا يصح أن يعاملوا معاملة المسلمين ، بسبب أفكارهم الغالية وآرائهم المتطرفة ومن ذلك آراؤهم التي تهدم أركان الإسلام فهم لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة ولهم قداسات شبيهة بقداسات النصارى ولا يعترفون بالحج أو الزكاة الشرعية المعروفة في الإسلام .

** مراجع للتوسع :

ـ الجذور التاريخية للنصيرية العلوية، الحسيني عبد الله ـ دار الاعتصام ـ القاهرة 1400هـ / 1980م.

ـ الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني .

ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ـ دار الكتب العربية ـ القاهرة.

ـ رسائل ابن تيمية، رسالة في الرد على النصيرية.

ـ الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، سليمان أفندي الأذني. بيروت، 1864م.

ـ تاريخ العلويين، محمد أمين غالب الطويل ـ طبع في اللاذقية عاصمة دولة العلويين عام 1924م.

ـ خطط الشام، محمد كرد علي ـ ط دمشق 1925م ـ ج 3/ 265 ـ 268 ج 6/ 107 ـ 109 .

ـ دائرة المعارف الإسلامية، مادة نصيري .

ـ إسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة ـ ط دار القلم ـ القاهرة ـ 1961م .

ـ تاريخ العقيدة النصيرية، المستشرق رينيه دوسو

ـ نشرته مكتبة أميل ليون وبداخله كتاب المجموعة بنصه العربي.

ـ الأعلام للزركلي، 2/ 254 بيروت ـ 1956م.

ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، 3/ 357 ـ ط دار المعارف ـ 1962م.

ـ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. أحمد محمد الخطيب، مكتب الأقصى، عمان .

ـ دراسات في الفرق، د. صابر طعيمة ـ مكتبة المعارف ـ الرياض 1401هـ/1981 / م.

- L. Massignon Minora, Beyrouth 1963.

قضايا دعوية

وما علينا إلا البلاغ المبين

إعداد/محمد المصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد : جعل الله تعالى مهمة رسله وأنبيائه وأتباع رسله هي البلاغ، أي إبلاغ دعوة الحق إلى جميع الناس وإلى الثقلين، ولكنه ليس كأي بلاغ إنه (البلاغ المبين) ولفظ البلاغ المبين جاء في القرآن في سبعة مواطن ، وهي :

1- قوله تعالى {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ }[المائدة : 92]

2- قوله تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ } [النحل : 35]

3- قوله تعالى { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ} [النحل : 82]

4- قوله تعالى {قلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النور : 54]

5- قوله تعالى {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } [العنكبوت : 18]

6- قوله تعالى {وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ} [يس : 17]

7- قوله تعالى {وأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } [التغابن : 12]

وقفة مع اللغة : كلمة بلغ: تعني وصل أو قارب

على الوصول ... يقول ابن فارس: (الباء واللام والغين أصل واحد ، وهو الوصول إلى الشيء : بلغت المكان إذا وصلت إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغاً بحق المقاربة)(1) .. وقال الأزهري : (والعرب تقول للخبر يبلغ أحدهم ولا يحققونه ، وهو يسوؤهم : سمع لا بلغ ، أي تسمعه ولا يبلغنا ، ويجوز سمعاً لا بلغا)(2) .. وقال في اللسان : رجل بليغ : حسن الكلام فصيحة ، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه)(3) وبيان يذاع في رسالة ونحوها(4)وهذا دليل على أن استعمال كلمة البلاغ إنما كان لما فيه من طبيعة الوصول والانتهاء .. يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : {وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ } أي: البلاغ المبين الذي يحصل به توضيح الأمور المطلوب بيانها وما عدا هذا من آيات الاقتراح ومن سرعة العذاب فليس إلينا، وأن وظيفتنا هي البلاغ المبين .. من مقتضيات البلاغ المبين:

أ – عدم التقصير في البلاغ : قال _تعالى_: { يأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين } (المائدة 66) يقول القرطبي رحمة الله : "وهذا تأديب للنبي صلى الله عليه وسلم وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من شريعته"(5) ..

ب – توفر عنصر الوعي لدى المبلغ : قال صلى اللّه عليه وسلم _ (نضر اللّه امرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرّب حامل فقه إلى من هو أفقه منه..." الحديث رواه أحمد، استفاد الخطابي من هذا الحديث كراهة اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي بالفقه، وعلى هذا فإن الوعي يكون بحفظ النص وأدائه كما قيل، ويكون للفقيه بمحافظته على المعاني المستفادة ..

ج – ومن مقتضيات البلاغ المبين البلاغة: وتتضح البلاغة المقصودة في قوله _تعالى_: {وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً }(النساء: من الآية 63) ويقصد بها أن يكون الكلام حسن المعاني واضح في ألفاظه مع تجنب وحشي الكلام وغريبه ولا يقصد بالبلاغة التكلف والتشدق والتفيهق، فهذا مخالف لمنهج السلف الصالح _رضوان الله عليهم_ فقد(مرّ السلف الصالح في بث الشريعة للمؤالف والمخالف، ومن نظر في استدلالهم على إثبات الأحكام التكلفية علم أنهم قصدوا أيسر الطرق وأقربها إلى عقول الطالبين،لكن من غير ترتيب متكلف، ولا نظم مؤلف، بل كانوا يلقون الكلام على عواهنه ولا يبالغون كيف في ترتيبه إذا كان قريب المأخذ سهل الملتمس)(7) ..

د – ومن فقه البلاغ المبين كراهة الخوض فيما لا ينبني عليه عمل: يقول الإمام الشاطبي _ رحمه الله تعالى _ : "كل مسألة لا ينبني عليها عمل، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي، وأعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح من حيث هو مطلوب شرعاً، و الدليل على ذلك: استقراء الشريعة فإنّا رأينا الشارع يعرض عمّا لا يفيد عملاً مكلفا به، ففي القرآن الكريم "يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج" فوقع الجواب بما يتعلق به العمل، ومن هنا نهى _صلى الله عليه وسلم_ عن قيل وقال وكثرة السؤال) البخاري ،لأنة مظنة السؤال عما لا يفيد، وقد كان مالك بن أنس يكره الكلام فيما ليس تحته عمل.(8) ..

ويترتب على ذلك: أن العلم الشرعي وسيلة إلى عبادة الله و(ذلك أن روح العلم هو العمل وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به،قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (فاطر: من الآية28) قال سفيان الثوري: "إنما يتعلم العلم ليتقي به الله وإنما فضل العلم على غيره؛ لأنة يتقي اللّه به"(9) .. وكل ذلك يحقق أن العلم وسيلة منا لوسائل ليس مقصوداً لنفسه من حيث النظر الشرعي، وإنما هو وسيلة إلى العمل.

هـ – وعلى المبلغ تحديد الهدف من بلاغه بدقة ، والبدء بالمهم فالأهم، وأن يعرف كيف يبدأ وما هو مضمون دعوته وأن يعرف رسالته بدقة فالرسالة رسالة إحياء وبعث، ولن يتم الإحياء إلا بتصحيح مفهوم العقيدة، ،وتصحيح مفهوم التوحيد بمعناه السلفي الشامل، توحيد الأئمة وسلف الأمة،وأن يدعو الناس على أن يقيموا حياتهم على(قبول شرع الله ورفض ما سواه(9))

و – ومن مقتضيات البلاغ المبين كذلك: إيجاد(واقع) دعوي يؤمن بفكرة الداعية لا بشخص الداعية، وغني عن القول أن نذكر أن فكرة الداعية حتماً وأن تكون نابعة من أصول وتصورات أهل السنة والجماعة.....فالداعية حين يجد من يؤمن بفكرته وتصوره تزداد همته ويزداد وضوح الفكرة في قلبه وعقلة، ويزداد(إقبال الناس على(الأفكار) لوجود (واقع) عملي لها،وقد كان السلف الصالح _رضوان الله عليهم_ ينادون كل صاحب سنّة ويدعونه إلى إقامة (واقع) له على منهج أهل السنة والجماعة فروى ابن وضاح عن غير واحد : أن أسد بن موسي المسمى(أسد السنة) كتب إلى أسد بن الفرات: اعلم أي أخي أن ما حملني على الكتابة إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس وحسن حالك مما أظهرت من السنة وعيبك لأهل البدعة، وكثرة ذكرك لهم،و طعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر أهل السنة،وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم ... ثم ذكر بعد كلام ... (فاغتنم ذلك وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك فئة وجماعة يقومون مقامك إن حدث لك حدث، فيكونون أئمة بعدك، فيكون لك ثواب ذلك إلي يوم القيامة كما جاء الأثر فأعمل على بصيرة ونية وحسبة(10) .. وأخيراً وليس بآخر: فإن نجاحنا في الإقلاع بالأمة مرهون بمدى أدائنا للبلاغ المبين الواضح الناصع القوي الواسع الانتشار، وذلك أداء لأمانة الدعوة)(11) .. أسأل الله بكرمه وفضله أن يرزقنا حسن البلاغ وأن يجعله (بلاغاً مبيناً)، وأن يرزقنا الإخلاص والصدق معه، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين،والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثبت المراجع

(1) معجم مقاييس اللغة 201/1
(2) تهذيب اللغة14/9 نقلا عن(قواعد الدعوة إلى الله)د.همام عبد الرحيم.
(3) لسان العرب 302/10.
(4) المعجم الوجيز 61.

(5)تفسير القرطبي6/242.
(6)معالم السنن للخطابي 4/187.
(7) تهذيب الموافقات للجيزاني طبعة مكتبة ابن الجوزي40.
(8) السابق37.وأصل كتاب الموافقات للشاطبي رحمة الله.
(9) السابق.
(10) أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى. محمد عبد الهادي المصري.
(11) أ. خالد أبو الفتوح (رؤية في مسيرة العمل الإسلامي)البيان155.ص95

صيحة ونذير

بيان عن خطر الاختلاط

بقلم الأخ المتميز /أحساس مرهف
التاريخ : 1429/6/5 هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد: فمن الحوادث المستجدة في إشاعة الاختلاط المحرم وتغريب المرأة المسلمة في هذا البلد العزيز :

1- ما قامت به جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية في حفل الخريجين والمتخرجات من تنظيم مسيرات للجنسين في مكان واحد أمام الحضور ونشر ذلك في الإعلام .

2- ما قامت به كلية عفت من تنظيم بطولة الكليات والمدارس لكرة السلة النسائية في جدة واستضافة منتخب الجامعة الأمريكية ببيروت والتبجح بنشر صور بعض المشاركات .

وهذه بوادر سيئة وفتح باب شر يجرئ المتطلعين لمثل ذلك . فللمنظمين لهذه الحفلات نصيب من قوله صلى الله عليه وسلم : (من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) .

هذا وإننا نستنكر هذا العمل وندعو الذين ارتكبوه إلى التوبة إلى الله وأن يصلحوا فيما ولوا عليه وأن لا يعودوا لمثل ذلك .. وعلى ولاة أمر هذه الأمة أن يأخذوا على أيدي مَن يريد جرها إلى هاوية التغريب فإنهم مسئولون يوم يقوم الناس لرب العالمين ... نسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لما فيه خير هذه الأمة في دينها ودنياه ا ... وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الموقعون :

الشيخ العلامة / عبدالرحمن بن ناصر البراك ..
الشيخ / د.عبدالله بن حمود التويجري ..
الشيخ / منصور بن إبراهيم الرشودي ..
الشيخ / عبدالعزيز بن محمد الوهيبي ..
الشيخ / علي بن صالح الجبالي ..
الشيخ / فهد بن سليمان القاضي ..
الشيخ / محمد بن أحمد الفراج ..
الشيخ / عبدالعزيز بن سالم العمر ..
الشيخ / د.رياض بن محمد المسيميري ..
الشيخ / د.عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف ..
الشيخ / وليد بن علي المديفر ..
الشيخ / د.يوسف بن عبدالله الأحمد ..
الشيخ / د.إبراهيم بن عثمان الفارس ..
الشيخ / د.عبدالعزيز بن عبدالله المبدل ..
الشيخ / د.عبدالله بن عبدالعزيز الزايدي ..
الشيخ / د .خالد بن عثمان السبت ..

دليك إلى شبكة أنا المسلم

1- المنتدى العام لشبكة أنا المسلم .
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_28.html

2- منتدى التصميم والجرافكس والستايلات ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_36.html

3- منتدى الجوال الإسلامي ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_77.html

4- الكمبيوتر والبرمجة ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_35.html

5- قسم الصوتيات والمرئيات الإسلامية ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_34.html

6-منتدى مجالس الإيمان والدعوة ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_31.html

7- الدفاع عن عقيدة أهل السنة ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_26.html

8- منتدى الأخبار ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay.html?s=&daysprune=-1&f=63

9- المهارات الإدارية وتطوير الذات ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_85.html

10- الاستراحة المفتوحة خاصة بالرجال فقط ..
http://www.muslm.net/vb/forumdisplay-f_38.html

روابط موضوعات مميزة

روابط تفاسير لكل سور جزء عمّ بواسطة العضو المتميز سحاب ..
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_282732.html

(36) طريقة تجعل اطفالنا يقرؤون !!
بواسطة العضو الرائع غرمول ..
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_285541.html

كرتون المسلم الصغير
بواسطة الأخت الفاضلة أم عبد الرحمن

http://www.muslm.net/vb/showthread-t_296450.html

أخي هل لك دور حقيقي ومؤثر في نهضة أمتك ؟؟موضوع تحت إشراف الشيخ رضا صمدي.
للأخ الفاضل/أبو محمد البكري.
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_296895.html

(مفاجأة ويندوز xp sp2 + أوفيس 2003 + فوتوشوب8 وفلاتر + 20 برنامج مهم فقط [364
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_289152.html

والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لاصطلحن أنا وابن عمي عليك
للشيخ /كاسر الأوثان ..
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_297574.html

(كـــن متمـــيزا ومحبوبـــاً في المنتـــــدى)
للأخت الفاضلة/محبة لصحابة ..
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_291965.html

جمّل موسوعتين في الرد على الصوفية والشيعة
للأخ المتميز /عبد الرؤوف محمد ..
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_283854.html

فن التأثير على القلوب ..
للأخت الفاضلة / شموخ نجد
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_288029.html

كيف تصنع من الطفل رجلاً ؟
للفاضل أبا مسلم وليد برجاس
http://www.muslm.net/vb/showthread-t_279084.html

مبادرات ذاتية في المنتدى

قد أصبح منتدانا قبلة الآلاف من شتى المشارب..فهلا قدمنا لهم ما يرضى الله و رسوله ؟

بقلم الفاضل/أبو حمزة القاهري

نعم إخوان هو الواقع .. يهود و نصارى، راغبين في التعرف على ديننا و منهجنا أو حاقدين .. علماء و دعاة يذكرون المنتدى بالاسم .. شباب و فتيات لما يرزقهم الله سلوك طريق الاستقامة بعد .. طوائف شتى، و أصناف مختلفة من القراء و المتابعين..أتوا من كل حدب و صوب ليطالعوا صفحات أنا المسلم .. هذه الحقيقة يا إخوة و لم نبالغ..فقد رأينا ذلك في وقائع متتابعة في الآونة الأخيرة ، و منها ما لمسته و رأيته و سمعته بنفسي من شباب، يتابعون المنتدى و يتجولون في صفحاته، نسبتهم تقارب العشر من جملة العاملين في محيط عملي الضيق .. فهلا يا دعاة السنة أريناهم أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و صحبه الكرام ؟ هلا وعينا قول الحبيب صلى الله عليه و سلم" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .." أروهم كيف نجعل قوله صلى الله عليه و سلم "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " نبراسا .. أروهم أننا ندين الله جل و علا أننا كاليدين يغسل بعضنا بعضا .. و قد يستلزم ذلك أحيانا بعض الشدة لإزالة القذر .. و لكن الأصل ، أن اليدين عضوان في جسد واحد، يتداعى أحدها لأخيه بالسهر و الحمى إن سمع شكواه .. أروهم أن أحدنا يرى نفسه مرآة أخيه .. يظهر عيوبه مشفقا عليه ناصحا له ، لا يخفي و لا يداهن، بل يجتهد و يزيل من نفسه ما من شأنه ألا يظهر صورة أخيه جلية أمامه..و يرجو من الله أن يراه في أبهى صورة و أقوم سبيل .. أروهم أن الرفق شعارنا ، كيف لا، و قد حدثنا حبيبنا و قرة أعيننا و إمامنا و قائدنا صلى الله عليه و سلم، أن" الرفق ما كان في شيء إلا زانه، و ما نزع من شيء إلا شانه".. أروهم أن الحق أحب إلى قلوبنا من أقرب قريب...و نقر به و لو كان من أقصى بعيد..كيف لا و قد قال ربنا عز و جل " :يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله و لو على أنفسكم أو الوالدين و الأقربين" .. أروهم أننا مهما اختلفنا و تطاحنا، فوالله إن ما في القلوب من آصرة الأخوة الإيمانية لتطغى على كل دخن، و تخزى كل شيطان مريد....كيف لا و قد أخبرنا المصطفى صلى الله عليه و سلم أن حب المرء لله جل و علا مما يجد به المرء حلاوة الإيمان .. أروهم كيف أن أحدنا في قطر يتمنى لو أنفق الأموال و بذل الطاقات ليتحصل له لقاء أخيه في قطر و لو كان بينهما مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي..فقد أخبر النبي صلى الله عليه و سلم أن رجلا فعل ذلك، لا يدفعه إلا حب أخيه في الله، فأرسل الله ملكا أن أخبر فلانا ان الله يحبه...و هل بعد حب الله لنا من مطلب ؟ أروهم ماذا يفعل الحب في الله في أصحابه، أرقى حب عرفته البشرية .. أروهم أن أحدنا يدعو الله إن ظلمه أخوه أن يرزقه العفو و الصفح طلبا لمغفرة الله، فلا ينفعنا عقاب أخينا، بل النفع كل النفع أن يعفو الله عنا و يغفر لنا"..و ليعفوا و ليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم" .. أروهم أننا نكظم الغيظ بل و نحسن للمسيء، طلبا لرضوان الله، و نحتسب الأجر عللى قدر ما يشق ذلك على أنفسنا أحيانا..فقد أخبرنا ربنا أن ذلك من الإحسان...فقال سبحانه: "و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين" .. أروهم كيف أننا في كل مكان نتمنى لو أخذ من دمائنا لنفدى أعراض إخواننا و أخواتنا و نخلصهم من أيدى الاحتلال الغاشم..و أننا ندعو الله ليل نهار أن يثبت أقدام مجاهدين الإسلام في كل بقعة يسطرون فيها مجد أمتنا .. و أننا كمسلمون نرجو من الله أن يأتي اليوم الذى يولى الله عز و جل أمورنا خيارنا، ولى يجيش الجيوش و يسير الجحافل إذا ما صرخت أختنا مستغيثة ... أروهم كيف يكمل بعضنا بعضا، و كيف يسلم أحدنا لأخيه إن ظهر له موافقة أخيه للصواب .. أروهم كيف أننا لا نبغي من وراء ما نكتب جزاء من أحد و لا شكورا، بل إن أحدنا يتمنى لو انتفع الخلق بما يرقم دون أن يذكر أو يعرف شخصه..فرضا الله وحده مبتغانا..فإن سبقه أخوه

إلى فضل و أظهر الحق و نصره و زيف الباطل، فيدعو الله له بالبركة في علمه، و يحمد الله أن قيد من يذب عن الحق و يكسر الباطل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .. أروهم كيف يخاف أحدنا من التقول على الله بلا علم، فقد قال ربنا جل و علا : " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم و البغي بغير الحق و أن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون.."

أروهم همتنا في الدعوة، و نشر العلم الشرعي، فهي وظيفة أتباع الرسل في كل زمان .. أروهم كيف نذب عن مجاهدينا، و نناصحهم مشفقين لا نبتغي إلا بلوغهم الكمال..و إلا، فهم تيجان رؤوسنا و سبب عزنا .. أروهم أننا أمة تعرف قدر علمائها، و ترى أنه لا خير في أمة لا يقدر فيها أهل العلم و حملة الشريعة .. أروهم كيف أن أحدنا تهون نفسه في ذات الله، و كيف يحجم أحدنا عن الانتصار لنفسه من أخيه، و كيف أن أحدنا لا يتمعر وجهه إلا إذا رأى محارم الله تنتهك، فقد كان هذا هدى نبينا صلى الله عليه و سلم ..و إلا، فلا حظ لأنفسنا في نصرة بباطل ..

و الله يا إخوة قد فكرت مرارا في ترك المنتدى لعلي أظفر بباب أولى بالبذل فيه لخدمة ديني، و كثيرا ما صددت عن ذلك لا أدري ما السبب..أما الآن، فأقولها و بأعلى صوت : طالما أن المنتدى قد ارتقى إلى هذا المصاف، فصار قبلة الآلاف من زوار ينتمون إلى كل هذه الفئات، فإني عازم بإذن الله على أن أضرب بسهم في نفع هؤلاء ونفع إخواني الأعضاء، قدر استطاعتي و قدر جهدي، لعلي أظفر بمن يمن الله عليه و يهديه إلى الإسلام أو إلى السنة أو إلى طريق الاستقامة، فأكون سببا في ذلك..و قد أخبرنا نبينا بأمي هو أمي صلى الله عليه و سلم أن ذلك خير من حمر النعم .. فهلا شاركتم أخاكم ؟

http://www.muslm.net/vb/showthread-t_297945.html

خواطر إيمانية

حاكموها ، قصاصة من دفتري...إنها الشهادة

بقلم/ أبو محمد1423

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ... والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ... أما بعد :

عندما يشعر المرء بالظلم والقهر ... وعندما يشعر بالاستعباد من قِبَلِ العبد ... وعندما يرى أهل الحق بين تعذيب وأسر ... وعندما يُحال بينه وبين ما أحب ...!!

وعندما يكون أسيراً في زمن الحرية والديموقراطية والكذب ... وعندما يرى أن الحمقى رضوا أن تكون السباع حارسةً للغنم ...!!

ففي هذه الحالة : لا يسع القلب إلا أن يعتصر ويأمر الدم أن يخط على الورق ...!!

كلمات كتبتها عندما نظرت في حالي ... وأردت أن أُعبر عن بعض آمالي وآهاتي ... أضع قصاصة منها بينكم لتبحث لي عن صديق أو رفيق يشاركني أحلامي وأحزاني ... فهـــاكموها قصاصة من دفتري ...!!

إنما الشهادة

سهرت الليالي لأعد ذنوبي .. فلم أُحصيها ..!!

فبحثت عن الذي يزيلها ويمحيها ..!!

فلم أجد سوى النفس .. لله أشريها ..!!

فيا رب اقبل البيع وعجل للنفس رؤية شاريها ..!!

!!... وصلي اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ...!!

واحة المجلة

الترحيب بالأعضاء الجدد في منتدى أنا المسلم ونصائح غالية

بقلم /محبّ رؤية الرحمن .

الحمد لله والصّلاة والسّلا م على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، إخواني الأحبـــّة لقد تمّ فتح التـــّسجيل في المنتدى وممـــّا لا شكّ فيه سيتسجـــّل إخوة كثر فهنا نرحبّ بهم وأدعوكم للتـــّرحيب بهم وأهلا وسهلا بهم معنا فائدين ومستفيدين بإذنه تعالى وأنصحهم لله تعالى بعدة نصائح كرؤوس أقلام :

1- تقوى الله في السّر والعلن :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً } [الأحزاب:70] .. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحشر:18] ..

2- اعلم أخي الحبيب العضو الجديد أنّ الله تعالى رقيب عليك ووكـــّل بك ملائكة يكتبون ويسجـــّلون ويحصون أعمالك وغدا ستقف بين يدي الله وحيدا فريدا تـــُحاسب عن كلّ صغيرة وكبيرة{ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً } [الكهف:49] .. {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[قّ:18]

3- احرص على ألاّ تكتب كلمة تكون في ميزان سيّئاتك يوم القيامة (كالسبّ واللعن والطعن والهمز وخصوصا بالعلماء المخلصين والمجاهدين الأطهار) ..

4- أذكرك بتوقيعي .

5- كن مع إخوانك مثل : النـــّحل يخرج من بطونه العسل .. كالشمعة تحترق لتنير الطريق لغيرها .. كالأمّ يعقـــّها أولادها فتبكي إن مرضوا كالشـــّجر يرمونه بالحجر ويرميهم بالثـــّمر . أحبّ لإخوانك الخير كما تحبّه لنفسك: قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير)((السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله تعالى)) ..

6- أخيرا وأهمّ نقطة والله أعلم ((تخلـــّق بأخلاق الرسول صلـــّى الله عليه وسلـــّم تفز فوزا عظيما بإذنه تعالى .. هذا والله أسأل أن يوفـــّقنا جميعا لما يحبّ ويرضى ويعصمنا من الزلل ويردّ عنـــّا

وساوس الشـــيطان ويحمينا من مكر إبليس وحزبه ويجمعنا في الفردوس الأعلى مع الحبيب صلـــى الله عليه وسلـــ م ... وآخر دعوانا أن الحمد لله والصـــلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

الورقة الأخيرة

كيف تكون وقفـًا لله؟

إعداد / أبو الفداء القاهري ..

الحمود ربنا جل جلاله والمُصلى والمسلم عليه محمد وآله ، وبعد : فكم نرى عند دخولنا المساجد عبارة (وقف لله)؟ نراها مكتوبة على المصاحف والكتب، فهل فكرت يومًا أن تكون وقفـًا لله؟ لم لا تكون في حركاتك وسكناتك وشغلك وفراغك ونشاطك وكسلك خادمـًا لدين الله عاملا به وله، وأن تشعر أنك مسئول عن نشر الإسلام ؟ لقد قص علينا ربنا – تعالى – نبأ مريم التي وقفتها أمها لله، قال الله – سبحانه – : " إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرتُ لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم " ثم كبرت مريم وانشغلت بطاعة الله فكفاها الله أمور دنياها، قال الله – جل وعلا – : " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقـًا، قال يا مريم أنى لك هذا؟ قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب " .. هذا مثال عملي لامرأة بسيطة مؤمنة وقفت أونذرت ابنتها – وليس نفسها - لله فذكرها ربنا في كتابه، فكيف يكون شأن من ينذر نفسه ويبيعها ابتغاء مرضات رب الأرض والسماء !؟ وطاعة الله متنوعة لتناسب جميع العباد؛ فمن الممكن أن يكون العبد وقفـًا لله في الدعوة أو العلم أو الجهاد أو قيام الليل والتنسك وهكذا، وهذا بعد أن يحقق الفرض العيني المتحتم عليه، وكلها جهود تـُبذل لنيْل رضا الله وينبغي التكاتف والتآخي ونبذ الفرقة والاختلاف لكي يكون عملا واحدًا في نهاية الأمر يتقدم به العباد إلى الله راجين ثوابه وفارِّين من عقابه.. وإليك أمثلة وشموعـًا تفتح لك مجالات تقف فيها نفسك لله – سبحانه وتعالى – :

1– في العلم والدعوة: بعد أن تـُحصِّـل القدر الكافي من العلوم المتنوعة عليك أن تتخصص في علم معين تكفي الأمة إياه وتكون حارسًا له مدافعًا عنه مُعلمًا إياه أمتـَك، أو تكون داعيًا تُعبد الناس لله وتدلهم على الخير وتحذرهم من النار وترغبهم في الجنة ... وهكذا .

2– الإنفاق في سبيل الله والتحريض عليه: أن تبذل قصارى جهدك في الإنفاق والحث عليه وفي إيصال الأموال وغيرها إلى الفقراء والمساكين ، ومتابعة ذلك وأن يكون قضية حياتك ألا يبيت مسلم جائـعـًا أو عاريًا... وهكذا ..

3– في تربية النشىء: أن يكون جل شغلك تربية الأطفال في المساجد وتحفيظهم القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وتدور على مساجد حيِّك مربيـًا للنشء، وكذلك أطفال المستشفيات والأحداث، وهكذا .. وتلك إشارات سريعة واقتراحات بسيطة لفتح مجالات الفكر، فاختر منه أو من غيرها ، المهم أن تكون وقفـًا لله .

*** الخاتمة ***

هذا والله تعالى أعلا وأعلم ... أتمنى من جميع الإخوة تسجيل ملاحظاتهم على هذا العدد من تصميم وتنسيق أو حتى ترشيح لمقالات من خلال المراسلة على الخاص في منتديات شبكة (أنا المسلم) على المُعرَّف : mohamed_elmasry

وصلي اللهم وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ...

..... لا تنسوني من خالص الدعاء .....